التقوى
المجلد ٣٦ – العدد ٩
جمادي الثانية ورجب ١٤٤٥هـ، كانون الثاني-يناير/ ٢٠٢٤
صاحب الحل الأمثل
لإحلال السلام الدائم

إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

مشرف الموقع

نفيس أحمد قمر

الاتصالات:

Al Taqwa,
22 Deer Park Road,
London SW19 3TL,
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا
أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية
باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة
للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

لا إِلٰهَ إِلا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ

"التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية،
تاريخية وعلمية في غاية الأهمية.

إخـــلاء المســـؤولية: تبـذل مجلـة التقـوى جهدهـا لضـمان دقـة المعلومـات والمـواد المنشـورة عـبر منصاتهـا، والتـي هـي نتـاج سـعي كاتبهـا إلى إبـداء وجهـة نظـره انطلاقـا مـن أسـس الجماعـة الإسـلامية الأحمديـة التـي لا يملـك حـق تمثيلهـا سـوى سـيدنا المسـيح الموعـود والإمـام المهـدي (عليـه الصـلاة والسـلام) ومـن بعـده خلفائـه الأطهـار حـصرًا، فتحظـى المـادة بالموافقـة عـلى النـشر بقـدر مـا يوفَّـق كاتبهـا للبحـث والتمحيـص، إلا أن مجلـة التقـوى لا تقـدم أي ضـمان صريـح أو ضمنـي حـول مـا تنـشره مـن مـواد، وإن كانـت تسـعى بنفسـها للتأكـد مـن دقتهـا. لـذا فـإن أي خطـأ قـد يصـدر مـن الكاتـب فهـو عـلى مسـؤوليته الشـخصية، ولا تُحَمَّـل الجماعـة الإسـلامية الأحمديـة أو إدارة «التقـوى» تَبِعَاتـه.

المحتويات

يناير 2024 | المجلد 36 | العدد 9

جمادى الثانية ورجب 1445 هـ / كانون الثاني- يناير 2024

2 | **كلمة التقوى**
أزمة الأمة.. أزمة يقين

4 | **في رحاب القرآن**
دلالة عدم تكليم زكريا الناس ثلاث ليال سويا

8 | **من نسائم الروضة النبوية الشريفة**
المصاناة والمواساة سبيلان لتهذيب نفس الإنسان

9 | **هكذا تكلم المسيح الموعود**
أهل الله وأهل الدنيا

بحلول عام ٢٠٢٤ هل نشهد انبلاج فجر جديد لصون دم الإنسان وكرامته؟!

10 | **صاحب الحل الأمثل لإحلال السلام الدائم**
خطاب ٢٠٢٢/٨/٢٢م

20 | **غزة توقظ الضمير الإنساني**
قسم المتابعة ب"التقوى"

25 | **إلام الصبر**
نبيل حسين (قصيدة)

26 | **التاريخ الصحيح لولادة المسيح**
عصام الخامسي

30 | **مسيحهم النازل، مسالم أم مقاتل**
حلمي مرمر

32 | **Chat GPT وبوصلتنا الأخلاقية.. أيهما يوجه الآخر؟!**
لبيد مرزا

36 | **سوسة الأسنان**
فاطمة علي البراقي

أَزْمَةُ الأُمَّةِ أَزْمَةُ يَقِين!

ها قد طوينا آخر صفحات عام ٢٠٢٣، والتي لُطِّخت بمداد من دماء الأبرياء، لنفتح سِجلا جديدا لعام ٢٠٢٤ سائلين المولى ﷻ ألا نتجرع مرارة نفس الكأس، لا سيما وقد بدا أن العالم صار أكثر إدراكا للدرس القاسي، عدا فئة قليلة العدد واسعة النفوذ، فنبسط إليه ﷻ يد الحاجة والمسألة أن يرينا عجائب صنعه في إقرار السلام العادل والدائم والشامل.

لقد أدرك العالم الآن على ما يبدو أن الدم كلَّه سواء، وبدت كلمات المحافل الدولية أكثر صدى وإنصافا، بغض النظر عن صوت «الفيتو» الذي يدعونه حقا وقد أريد به الباطل بعينه. فهل يا ترى بحلول عام ٢٠٢٤ يرى العالم انبلاج فجر جديد لحقوق الإنسان الحقيقية والموحدة؟!

إن من قبيل المفارقات الغريبة أن ما شهدناه في مفتتح العام الماضي يناقض تماما تلك الأحداث الدامية التي وقعت والعام نفسه يجر أذياله مؤذنا بالرحيل!

وفي ظل هذه الأجواء العالمية غير المستقرة، نفتح بقلوب يملؤها الخوف والرجاء صفحة العام الجديد.. الخوف من أن تتسبب أفعال القوى العظمى في دمار العالم، والرجاء أن تُكتب لنا النجاة من مخططات شريرة بتنا نتحسسها ونراها عيانًا بيانًا..

من قبيل المفارقات المُحزِنة أيضًا أن المسلمين من شتى الفرق منذ عقود لا يبرحون يبسطون أكفهم بالدعاء سائلين الله عز وجل أن يؤيدهم بنصره ويُنزِل سخطه على أعدائهم ويفرق شملهم، ومن المفارقات العجيبة أن هؤلاء لا يُؤيَّدون بنصر الله، وأعداؤهم لا يحل عليهم سخط الله ولا ينهزمون، فما السر يا ترى؟!

إن وقائع التاريخ المتكررة تثبت بما لا يدع للشك مجالا سلامة العقيدة الإسلامية التي يبينها القرآن الكريم، وطبقها سيدنا خاتم النبيين وخلفاؤه الراشدون وخادمه المحب الأصدق، فالأزمة التي يعانيها مسلمو اليوم إذن ليست أزمة اعتقاد، بقدر ما هي أزمة يقين، فثمة حال افتقار إلى يقين مثل يقين المصطفى ﷺ الذي تجلى في كافة شؤونه، وبالأخص في تلك الأوقات العصيبة التي ما كان لعقل إنسان أن يتصور أنه سيخرج منها سالما، من ذلك ما كان في يوم الهجرة النبوية، حين دخل النبي ﷺ وصاحبه الصديق رضي الله عنه في الغار وتبعتهما قريش تريد بهما السوء، وكادت أن تبلغ مرادها، فلم يكن بينها وبينه إلا قدر خطوة، حتى إن أبا بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا فَقَالَ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»[1]! أإلى تلك الدرجة كان يقين المصطفى ﷺ بنصر ربه عز وجل؟! إننا مدينون لذلك النبي العظيم الذي لا نزال نحيا كمسلمين ببركة يقينه بربه.

فلا شك أن اليقين في قدرة الله قد تم من خلاله ما حدث وفُتِحَتْ له أبوابُ السَّماءِ، وحرك غيرة الله ومن ثم تم نصرة عبده.

وعلى صعيد الأحداث الجارية، نود أن نشير إلى أن الصراع الناشب في منطقة الشرق الأوسط إنما هو صراع دنيوي

..... مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»[1]! أإلى تلك الدرجة كان يقين المصطفى ﷺ بنصر ربه عز وجل؟! إننا مدينون لذلك النبي العظيم الذي لا نزال نحيا كمسلمين ببركة يقينه بربه.

فلا شك أن اليقين في قدرة الله قد تم من خلاله ما حدث وفُتحَتْ له أبوابُ السَّماءِ، وحرك غيرة الله ومن ثم تم نصرة عبده.

بحت مدفوع بتأثيرات سياسية واقتصادية، لكنه يتلبس بثوب الدين بفعل عوامل عدة.. وعلى أية حال، لو أن طرفي الصراع احتكما للمبادئ الدينية المنصوص عليها في مثل هذه الحالات وامتثلا لقضاء الله لكفى الله تعالى الجميع شر القتال، ولانفرجت الأزمة بأسرع مما نتصور، ذلك أن الله ﷻ أيضًا يقول في حق بني إسرائيل: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2]، وكذلك يخاطب أمة الإسلام بوصية مشابهة فيقول: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[3].

إننا إذن من أجل إحلال السلام العام لا ينقصنا سوى بعض اليقين المحمدي، والذي لو امتلكنا منه مقدار حبة خردل لحركنا الجبال من مكانها!

عزيزي قارئ التقوى، مع حلول عام ٢٠٢٤ يحدونا الأمل في صلاح أحوال العالم، فعلى ما يبدو ليس المسلمون وحدهم بحاجة إلى تجديد خطابهم الديني، بل الجميع بحاجة إلى التجديد والإصلاح، ومن أجل تلك الغاية نتخير من أرشيف خطب وخطابات خليفة الوقت رافع لواء التجديد في هذا العصر، نتخير خطابا يحدثنا فيه حضرته عن سيدنا محمد المصطفى ﷺ بوصفه صاحب الحل الأمثل لإحلال السلام الدائم والشامل في هذا العالم الذي مزقته أنياب العداوة والبغضاء إربًا إربًا.

نسأله تعالى أن يشحذ فينا قوة اليقين بأنه يأتي دوما لنجدة ونصرة عباده المتقين، ويرينا بفضله سبيل التقوى والصواب، آمين.

الهوامش:

١. (صحيح البخاري، كتاب المناقب)

٢. (المائدة: ٤٦) ٣. (البقرة: ١٩٥)

دلالة عدم تكليم زكريا الناس ثلاث ليال سويا

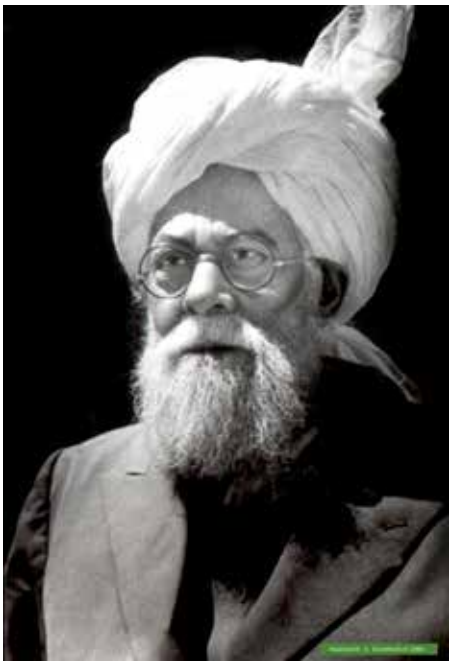

حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ
الخليفة الثاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ۝ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ۝

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: ٩و١٠)

شرح الكلمات:

عِتِيًّا: عتا يعتو عِتيًّا: جاوز الحد. والعَتِيّ العاتي. وقال الإمام الراغب في قوله تعالى ﴿وقد بلَغتُ من الكبر عتيًّا﴾.. «أي حالةٍ لا سبيلَ إلى إصلاحها ومداواتها».

التفسير:

أي لما تلقى زكريا عليه السلام من الله تعالى البشارة بالولد قال: كيف يمكن أن يكون لي ابن وزوجتي عقيم وقد بلغتُ من الشيخوخة الحد الأقصى؟

ولقد انطوت كلمة ﴿غلام﴾ على الإشارة إلى الأمور التالية: الأول أن المولود سيكون ذَكرًا، والثاني أنه سيبلغ سن الكهولة، والثالث أن زكريا سيرى الأيام السارّة من حياة ابنه. فدُهش زكريا عليه السلام من عظمة البشارة وقال مستغربًا: لقد أصبحتُ شيخًا هرمًا، وزوجتي عقيم لا تلد، ومع ذلك يبشرني ربي بابن، وبأني سأعيش أيامًا بعد ولادته وسأقوم بتربيته؟ فما هذا الوحي الغريب المفعم بالعجائب؟

أما قوله تعالى ﴿قال كذلك قال ربُّك هو عليَّ هيّنٌ﴾، فقد قال عنه المفسرون، خوفًا من المسيحيين، أن ﴿قال كذلك﴾ هو من كلام الملاك الذي بلّغ زكريا الخبر، أما ﴿قال ربك هو عليَّ هيّنٌ﴾ فالقائل فيه اللهُ تعالى (الجامع لأحكام القرآن). مع أنه لا حاجة لهذا الفرق ولا داعي لهذا التأويل، إذ توجد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة لانتشار الضمير حيث ينتقل الضمير من الخطاب إلى الغائب

بينما أجاب على الأمر الثالث بقوله ﴿وقد خلقتُك من قبل ولم تك شيئًا﴾.. أي لم يكن لك يا زكريا من قبلُ شأن يُذكَر، ثم وهبنا لك العلوم والمعارف، كذلك نحن قادرون القدرة كلها على أن نمنح ابنك أيضًا هذه الحقائق والمعارف.

ومن الغائب إلى الحاضر. الحق أن ما يقوله الملاك إنما هو قول الله تعالى في الحقيقة، لأنه لا يقول شيئًا من عنده، بل يبلّغ كلام الله تعالى. فإذا كانت جملة ﴿قال كذلك﴾ من مقولة الملاك فإنما هي مقولة الله في الحقيقة إذ قالها نيابة عن الله تعالى، لا من عند نفسه. الحق أن قوله تعالى ﴿قال كذلك قال ربُّك هو عليَّ هيّنٌ﴾ ينبهنا أن نعتبر الأمرين من الله تعالى، فإذا نُسب الكلام إلى الملاك فأيقِنوا أن منبع كلامه هو الله، وإذا نُسب الكلام إلى الله فأيقِنوا أنه تعالى قد تكلم مباشرة.

ثم قال الله تعالى ﴿وقد خلقتُك مِن قبل ولم تكُ شيئًا﴾. وأرى أن قوله تعالى ﴿خلقتُك﴾ لا يشير هنا إلى الخلق المادّيّ، إذ لا خصوصية لزكريا في هذا الخلق، وإلا لقال الله تعالى «وقد خلقتُ الكون كله من قبل ولم يك شيئًا». فما دام الله تعالى يوجه الخطاب هنا إلى زكريا خاصة، فثبت أن الحديث هنا لا يدور عن الخلق المادي، وإنما يشير في الواقع إلى أمر آخر، وهو – عندي – ما ذُكر في قوله تعالى ﴿لم نجعَلْ له مِن قبل سميًّا﴾. فولادة ابن عند زكريا أولاً، ثم كون الابن يعيش ثانيًا، ثم كونه ابنًا غير عادي منقطع النظير في مجالات معينة ثالثًا كانت أمورًا محيرة حقًّا. فأجاب الله على الأمرين الأولين بقوله ﴿قال كذلك قال ربك هو عليَّ هيّنٌ﴾. بينما أجاب على الأمر الثالث بقوله ﴿وقد خلقتُك من قبل ولم تك شيئًا﴾.. أي لم يكن لك يا زكريا من قبلُ شأن يُذكَر، ثم وهبنا لك العلوم والمعارف، كذلك نحن قادرون القدرة كلها على أن نمنح ابنك أيضًا هذه الحقائق والمعارف.

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: ١١)

التفسير:

لقد استخدم القرآن في مواضع كثيرة كلمة «الآية» بمعنى الأمر والحكم، ولذلك تُسمَّى جُمل القرآن آياتٍ لكونها تحتوي على أوامر الله تعالى وأحكامه. فقول زكريا ﴿رَبِّ اجعَلْ لي آية﴾ يعني ربِّ مُرْني بشيء أقوم به.. أي لقد أنعمت عليّ بنعمة عظيمة أريد أن أشكرك عليها، فأرجوك أن تأمرني بأمر يكون علامة ظاهرة على شكري إياك، فأقوم به وأفرح بأني قد نفذتُ أمر ربي.

يتضح من التوراة أن الله تعالى جعل لبني إسرائيل بعض العلامات بصدد الأنباء المستقبلية. فكانت بعضها علامات سماوية، وبعضها عبادات فقط. فقد ورد في التوراة أن الله تعالى عهِد إلى نوح عليه السلام وأولاده أنه لن يأتي بعد ذلك بطوفان عالمي في المستقبل، وقد جعل قوس قزح علامةً على ذلك. ونص العبارة كالآتي:

«وكلّم الله نوحًا وبنيه معه قائلاً: وها أنا مقيمٌ ميثاقي معكم ومع نسلكم مِن بعدكم، ومع كلّ ذوات الأنفس الحيّة التي معكم.. الطيور والبهائم وكلّ وحوش الأرض التي معكم مِن جميع الخارجين من الفُلْك حتى كلّ حيوان الأرض. أقيم ميثاقي معكم، فلا ينقرض كل ذي جسد أيضًا بمياه الطوفان، ولا يكون

أيضًا طوفان ليخرّب الأرض. وقال الله: هذه علامة الميثاق الذي أنا واضعُه بيني وبينكم وبين كل ذوات الأنفس الحيّة التي معكم إلى أجيال الدهر. وضعتُ قوسي في السحاب، فتكون علامةَ ميثاق بيني وبين الأرض. فيكون متى أنشر سحابًا على الأرض وتظهر القوسُ في السحاب أني أذكُر ميثاقي الذي بيني وبينكم وبين كل نفسٍ حيّةٍ في كل جسد. فلا تكون أيضًا المياه طوفانًا لتُهلك كلَّ ذي جسد. فمتى كانت القوس في السحاب أبصرها لأذكر ميثاقًا أبديًّا بين الله وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض. وقال الله لنوح: هذه علامة الميثاق الذي أنا أقمتُه بيني وبين كل ذي جسد على الأرض» (التكوين ٩: ٨-١٧).

لا شك أن هذه الرواية مشوهة، إلا أنها تخبرنا بكل تأكيد بعادات اليهود وتقاليدهم، مبيّنةً أن الله تعالى إذا عهد إليهم عهدًا جعل على تحقيقه علامة ظاهرة من عنده. وأحيانًا جعل الله لذلك أمرًا كان على العباد القيام به. فقد ورد في التوراة: «قال الله لإبراهيم: وأما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلُك مِن بعدك في أجيالهم. هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك: يُختَن منكم كلُّ ذَكَرٍ. فتُختَنون في لحم غُرْلَتِكم. فيكون علامةَ عهدٍ بيني وبينكم.» (التكوين ١٧: ٩- ١١).

كذلك جعل الله تعالى السبت علامةَ عهدٍ له حيث ورد: «وقَدّسُوا سُبوتي فتكون علامةً بيني وبينكم لتعلَموا أني أنا الربُّ إلهُكم» (حزقيال ٢٠: ٢٠).

فاتضح من هذه الفقرات أن القيام ببعض الحسنات قد جُعل علامة ظاهرة على تحقق بعض الأنباء عند بني إسرائيل. وعلى هذا النحو نفسه دعا زكريا ربَّه فقال: ﴿ربِّ اجْعَلْ لِي آيةً﴾.. أي مُرْني بشيء أعمله حتى يصبح وعدك أمرًا مفعولاً. ذلك أن العبد إذا وفى بوعده أنجز الله وعده حتمًا كما وعد تمامًا، ولم يبدّله بشكل آخر.

ثم تقول الآية: ﴿قال آيتك ألا تكلّم الناسَ ثلاثَ ليالٍ سويًّا﴾.. أي قال الله تعالى إني آمرك، كعلامة على شكرك لي، أن لا تكلّم الناسَ ثلاث ليال وأنت سليم معافى لا مرض بك ولا عيب، وذلك لكي تتمكن من التركيز على ذكر الله في هذه الأيام خاصة.

وجدير بالملاحظة هنا أن الله تعالى لا يقول «آيتك ألا تكلّم»، وإنما يقول ﴿آيتُك ألا تكلّم الناسَ﴾. ذلك أن الإنسان الحائز على الكمال الروحاني لا يكلّم الناس فحسب، بل يكلم اللهَ أيضًا. فترى كيف تكلَّمَ زكريا مع ربه كلامًا طويلاً إذ قال: ﴿رَبِّ إِنِي وَهَنَ العظمُ مني واشتعلَ الرأسُ شَيبًا ولم أكنْ بدعائك رَبِّ شقيًّا * وإني خفتُ الموالِيَ مِن ورائي وكانت امرأتي عاقرًا فهَبْ لي مِن لدنك وليًّا * يرِثني ويرِث مِن آل يعقوبَ واجعَلْه رَبِّ رضيًّا﴾. فهذا الكلام كله لم يكن مع بشر، بل مع الله تعالى. ثم إن عباد الله الأخيار يتكلمون أحيانًا مع الملائكة أيضًا. فكلمة ﴿الناس﴾ الواردة هنا قد استثنت الكلام الذي يتم مع الله تعالى والملائكة، مؤكدة أن الله تعالى إنما أمر زكريا بصوم السكوت فقط لكي يركّز في هذه الأيام على ذكر الله تركيزًا خاصًّا، وليس المراد أن الله تعالى سلبه قوة النطق تمامًا. لو كان الأمر هكذا لقال الله تعالى «آيتك ألا تكلّم» بدلاً من أن يقول ﴿آيتك ألا تكلّم الناسَ﴾.. أي عليك أن تفرض على نفسك ألا تكلّم الناسَ في هذه الأيام رغم كونك سليمًا معافى قادرًا على الكلام.

لقد اشترط الله تعالى هنا إنجاز وعده بأمر من أوامره، والحكمة في ذلك أن العبد لو نفذ أمر الله تعالى فلا بد أن يتحقق ذلك الوعد ولا يلغى أبدًا.

وليكن معلومًا أن قوله تعالى ﴿ثلاث ليال﴾، لا يعني الليالي الثلاث فقط، بل يعني الليالي الثلاث مع نهارها. ومثاله في القرآن الكريم قول الله تعالى ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً﴾(الأعراف: ١٤٣)، أي ثلاثين ليلة مع نهارها.

باختصار إن قوله تعالى ﴿لم نجعَلْ لـه مِن قبل سميًّا﴾ يعني أننا لم نجعل لـه مثيلاً من قبل. وهذه خصوصية لم توجد في أي نبي قبل يوحنا. فليدلّنا أحد على نبي قبل يوحنا جُعل مثيلاً لإيليا. وما دام اليـهود والنصـارى أنفسهم يعتقدون أنه لم يسبق ليحيى عليه السلام مثيل في هذا المجال فثبت صدق القـرآن الكريم. وإن كون المرء عديم المثال، كما بينتُ، لا يعنى كونه عديم المثال في كل مجال، بل يكفيه أن يكون منقطع النظير في مجال واحد.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم: ١٢)

شرح الكلمات:

المحراب: الغرفة؛ أكرمُ مواضع البيت، ومنه سُمّي محراب المسجد وهو مقام الإمام؛ الموضعُ الذي ينفرد فيه الملِك (للتدبر في القضايا) فيتباعد عن الناس؛ القصرُ؛ مأوى الأسد (الأقرب).

فأوحى: أوحى إليه إيحاءً بعَثه؛ وأوحى إليه بكذا: ألهمَه به (الأقرب).

وفي الأساس: وحيتُ إليه وأوحيتُ: إذا كلّمته بما تخفيه عن غيره. وفي المصباح: «وبعض العرب يقول: وحَيتُ إليه ووحَيت له وأوحيت إليه.

إذًا فالوحي لا يعني الإشارة فقط، بل المراد منه إعلامك صاحبك بأمر ما في خفاء عن الآخرين.

بكرة: وهو من طلوع الفجر إلى الضحى.

عشيًّا: العشي: آخر النهار؛ وقيل: من صلاة المغرب إلى العتمة (الأقرب).

التفسير:

لما أُمر زكريا بالسكوت ثلاث ليال مع نهارها ليذكر الله خلالها كثيراً، قرّر العملَ بأمر الله تعالى. فخرج مِن غرفته أو محراب مسجده، وكلّم أصحابه بكلام خافت لم يُسمعه غيرهم. وهذا أيضًا يؤكد أنه لم يفقد القدرة على الكلام بتاتًا، بل يعني قوله تعالى ﴿فأوحى إليهم﴾ أنه تكلم معهم بحيث لم يسمع غيرهم.

وفي سورة آل عمران قال الله تعالى ﴿آيتُك ألا تكلّم الناسَ ثلاثةَ أيام إلا رَمْزًا﴾(الآية: ٤٢) بدلاً من ﴿أوحى إليهم﴾. وبما أن كلمة الرمز تعني الإشارة عمومًا، فقد فسرها المفسرون هنا بمعنى الإشارة متأثرين من بيان الإنجيل (تفسير ابن كثير). ولكن تذكر القواميس أن من معاني الرمز الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين (الأقرب). والظاهر أن الإنسان لا يشير بالشفاه وإنما يتكلم بها كلامًا خافتًا. فالمراد من الإيماء بالشفاه أن يتكلم الإنسان بحيث لا يرتفع صوته، كقولنا لمن يكون بحنجرته التهاب: تكلّمْ بحيث لا يرتفع صوتك. بل يقول الثعالبي الإمام في اللغة عن لفظ الرمز: «هو مختص بالشفة» («فقهُ اللغة» للثعالبي: فصلٌ في تفصيل تحريكات مختلفة).. أي هو مختص بالكلام الخافت بالشفة دون الحنجرة. وهذا المعنى مطابق تمامًا لقوله تعالى ﴿فأوحى إليهم﴾.. بمعنى أن زكريا مُنع من الكلام بصوت عال، وأُمر بالكلام بالشفاه أي بصوت خافت. ذلك لأنه كان لزامًا عليه أن يبلّغ أصحابه القريبين بما أمره الله به، فقال لهم بصوت منخفض جدًّا: سوف أركّز على ذكر الله تعالى في الأيام الثلاثة التالية خاصة، فاذكروا الله أنتم أيضًا بكرة وعشيًّا. ولأن البكرة يطلق على الصباح إلى الظهر، ويطلق العشي على ما بعد زوال الشمس إلى الليل، فالمراد أنني سأقضي كل هذه الأيام في ذكر الله وعبادته، فعليكم أيضًا أن تركّزوا فيها على العبادة والذكر.

من نسائم الروضة النبوية الشريفة

المعاناة والمواساة سبيلان لتهذيب نفس الإنسان

عَـنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ.» (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَـنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلاَّ كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا».(صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ». (سنن أبي داود، كتاب الوتر)

عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ''وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَىْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُم''. (سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة)

عَـنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ''الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ''. (سنن أبي داود، كتاب الأدب)

هكذا تكلم المسيح الموعود

أهل الله وأهل الدنيا

فالحق والحق أقول، إن أهل الله يُرزَقون من ربّ العباد، ويُهدَون إلى طريق السَداد، ويُهيَّأُ لهم جميع لوازم الرشاد، .... أولياء الرحمن يُعطَون ما لا يُعطَى لأهل اللسان، من المعارف وحسن البيان، ولا يُدرك براعتَهم غيرُهم مع جهدٍ مُعنّتٍ وصرفِ الزمان.. لا يرون في سبيل الله أثرًا إلا يقْفونه، ولا جَدْرًا إلا يعلونه، ولا واديًا إلا يجزعونه، ولا هاديًا إلا يستطلعونه. عُشّاق الرحمن، وفي سبيله كالنشوان. من ذا الذي يقرع صَفاتَهم، أو يُضاهي صِفاتِهم. ومَن جاءهم كدبير، فقد لُفِحَ ولا كلَفْحِ هجير. إنهم يسعون إلى الحضرة عند المشكلات، بدمعٍ أحرَّ مِن دمع المِقلاة. وإنّ مثلهم كمثل سرحة كثيفة الأغصان وريقة الأفنان، مثمرة بثمار الجِنان، ومن أتاها تُساقط عليه رُطَبًا جنيًّا فطُوبى للجوعان! إنهم قوم زَكّوا دِثارهم وشِعارهم، وخرجوا من أنفسهم وزايلوا وِجارَهم، ورحموا مَن جارَ عليهم وجارَهم، وأطفأوا نار النفس وكمّلوا أنوارهم. وأمّا نفوس أهل الدنيا فتُشابِهُ يومًا جوُّه مُزْمهرّ، ودجنُه مُكفهرّ، وتراهم عاريَ الجلدة مِن حُلل الاتّقاء، وباديَ الجردة من غلبة الفحشاء. قد اعتمّوا بِرَيْطة الاستكبار، واستثفروا بفُوَيْطة الخيلاء والفخار، فكيف يؤيَّدون من رب العالمين؟ بل وراءهم ضَفَفٌ وكرشٌ يدعونهم إلى الشياطين. يبكون أنهم أُهلكوا من الشظف وصفرِ الراحة، وحَصَّهم جنفٌ وقشفٌ فما بقي معهم ذرّة من الراحة. ثم يقولون نحن سُراةُ أنديةِ الأدب، وحُماةُ لُسْن العرب. كلا.. بل ركدتْ ريحهم، وخَبَتْ مصابيحهم، وأجدبت بُقْعتُهم، وتخلّى بعد الإخلاء مُنتجعُهم ونُجعتُهم، ولن يُرَدّ إليهم جلالة شأنهم حتى يردّوا أنفسهم إلى الحضرة، ولن يغيّر ما بهم حتى يغيّروا ما في الطويّة. ولو أن ما في الأرض أنصارٌ لهم ما كان لهم أن يُعجزوا المرسلين، ولو أتوا بالأوّلين والآخرين، مِن دون المتّقين. ألا ينظرون إلى الذين خلوا من قبلهم، هل هم غلبوا وأعجزوا رسل الله؟ أو كانوا من المغلوبين؟ (الهدى والتبصرة لمن يرى ص ٤١ إلى ١٧)

صَاحِبُ الحَلِّ الأَمْثَلِ لِإِحْلَالِ السَّلامِ الدَّائِم

الخطاب النهائي الذي ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام
بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٢م
في إسلام آباد ببريطانيا بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يا أهل العالم، لستم بمأمن!

إنه من فضل الله العظيم ومنته أن وفق الجماعة الإسلامية الأحمدية بألمانيا لعقد جلستها السنوية رغم الظروف السائدة الآن في العالم، وإنكم تعقدون الآن هذه الجلسة بترتيبات أوسع مقارنة مع السنة المنصرمة.

لقد أقضَّت جائحة كورونا مضاجع العالم أولا، وما كادت مشكلة هذه الجائحة تنتهي حتى اندلعت نيران الحروب السائدة التي أوصلت العالمَ إلى منعطف خطير جدًّا إلى درجة أنْ لا تُرى بقعة من بقاع العالم في مأمن من هذا الدمار المتوقع، ولا يمكن للناس الهروب من هذه الكارثة ما لم يلجأوا إلى الله وحده.

كانت أوروبا والدول الغربية والدول المتقدمة تجلس مطمئنة سابقًا زاعمة أن المناطق والبلدان المتعرضة للحروب، وأوضاع الفساد والتدمير، تبعد عنها آلاف الأميال، أما هم فبمأمن منها. فإذا كانت الأوضاع من السوء بحيث تتساقط القنابل، وكثير من الناس يلقون حتوفهم، والنساء يترملن، والأطفال يتيتمون، وكثير من الناس يصابون بعاهات مستديمة، بحيث يصيرون مُقعَدين ومعاقين، فإن كل ذلك إذ يحدث في آسيا وفي الشرق الأوسط وفي البلدان الفقيرة، فإن الأمر لا يعنيهم شيئًا.

إن هذه البلاد المتطورة تصدّر أسلحتها إلى تلك البلدان ويهمها فقط أن يستمرّ بيع أسلحتها، فإذا مات الناس في تلك البلدان فليموتوا لأن ذلك لا يهمهم. ولكن نسي هؤلاء أنهم أيضا قد يتعرضون للظروف نفسها، إذ إن عقولهم قد اختلت في نشوة تقدمهم وأعينهم قد عميت، ويرى العالم الآن أنه قد حدث ما يلوح خطره، أي حدثت أوضاع الحرب في أوروبا أيضا؛ إذ إن روسيا ودول الناتو تقف وجهًا لوجهٍ الآن بسبب أزمة أوكرانيا. الله أعلم من الذي سينتصر في النهاية، وما مقدار

* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»

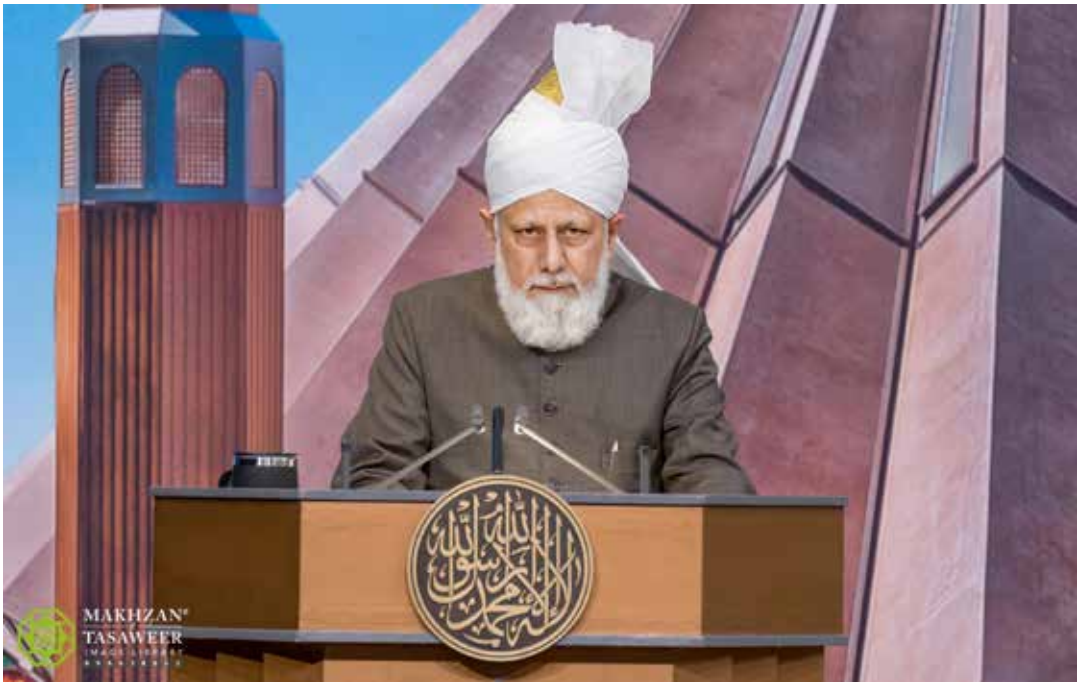

الخسائر التي ستلحق بالجانبين، لكن من المؤكد أن عواقبها ستكون خطيرة للغاية، وإذا لم يتم إعمال العقل الآن أيضا فإن عاقبتها ستكون مدمّرة ومخيفة. ثم نرى أن قضية تايوان أيضا قد أُثيرت الآن، مما يوضح أن العالم كله الآن على وشك حرب رهيبة. لقد حذر مبعوث الله في هذا العصر بقوة وشدة قائلا: فيا أهل أوروبا، لستم بمأمن، ويا سكان آسيا، لستم أيضا بمأمن، ويا سكان الجُزُر، لن يقدر إلهٌ باطلٌ على إسعافكم. إنني أرى المدن تتهدم وأجد العمران يتحول خرابا.

ووفقا لهذا القول والتنبيه والتحذير يلفت خلفاء الجماعة الإسلامية الأحمدية من وقت لآخر انتباه العالم إلى هذا الأمر، وإنني أيضا منذ فترة أنبّه الناس إلى هذا الأمر، وأخبرهم أنهم إن لم يرجعوا إلى خالقهم الواحد الأحد فإن مصيرهم هو الدمار، وأخبرهم منذ مدة أن العالم ينقسم إلى كتل متعددة وستكون نتيجته النهائية تدمير بعضها بعضا، لذلك ينبغي أن تعقلوا وتعوا. ولكن معظم هؤلاء كانوا فيما سبق يسمعون كلامي، ويقولون لي: صحيح أن الظروف ليست على ما يرام، وهي سيئة إلى حدّ ما، ولكنها ليست مخيفة وباعثة على اليأس كما تصوّرها أنت، وهذا ما قاله لي بعض أفراد جماعتي أيضا، إلا أن من كانوا يلقون على الأوضاع نظرة عابرة سابقا أصبحوا يقولون الآن بأن الظروف تتحول من سيئ إلى أسوأ، وإن بقيت على المنوال نفسه فيمكن أن تؤدي إلى حرب رهيبة في أي وقت، وبدأ الآن مفكروهم والمحللون يقولون بهذه الأمور علنًا.

ولكن مع كل ذلك فإنهم لا يملكون الحل الأمثل لإحلال السلام الدائم. وأنى يكون لديهم ذلك في حين أنهم مُعرِضون عن مصدر الأمن والسلام، فإنهم منغمسون

في الدنيا ونسوا الدين. فلا تريد هذه الحكومات غير المسلمة، بل والمسلمة أيضا لسوء الحظ، أن تأتي حيث يمكن إحلال السلام العالمي. ويقول المحللون في بعض الأماكن الآن أن الدمار الذي سيلحق العالم نتيجة هذه الحروب يكون فظيعًا بحيث يُقدَّر أن يُقضى على ستة وستين بالمائة من سكان العالم جراء استخدام الأسلحة النووية أثناء الحرب، وفي العامين التاليين بسبب آثارها. فسيحصل دمار لا يسع أحدا تصورُه، ولا يقدر الإنسان العادي حتى على التفكير فيه، فإنها ظروف مخيفة للغاية!

صاحب الحل موجود سلفا!

بإزاء ما يجري، إذا كان هناك بارقة أمل أو ضمان للأمن والسلام في هذه الأوضاع فهي لدى شخصية واحدة فحسب، وهو من أرسله الله تعالى بتعليم الأمن والسلام، الذي هو ملك السلام، والذي هو أحب إلى الله تعالى من جميع الناس، والذي نزلت عليه شريعة الله الكاملة، والذي تعليمه هو تعليم الحب والوداد، الذي بخع نفسه من أجل علاقة الناس مع الله تعالى وحرصًا منه على نشر التعاليم التي أنزلت عليه في العالم، وكان همّه هو إنقاذ العالم من الدمار، والشعور بألم شديد تجاهه. وقد بلغت حالته هذه حدًّا بحيث دعا الله تعالى تضرعًا وبكاءً من شدة الكرب، فخاطبه الله تعالى بقوله: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. (١)

فهذه هي الشخصية التي كانت تكن ألمًا وحرقةً من أجل البشرية ليرجع الناس إلى خالقهم وينجوا من الدمار المحقق، وينقذوا بذلك دنياهم وأخراهم أيضا. لقد أعطى ﷺ تعليمًا جامعًا وشاملا لا يمكن لأي تعليم آخر أن يضاهيه، وقد قدّم للأمن والسلام ضمانًا أعطاه الله تعالى إياه. ولكن مع الأسف أن المسلمين أيضا نسوا هذا التعليم، ورفعوا هتافات الإيمان الفارغة وأصبحوا متعطشين لدماء بعضهم البعض، بل واستعانوا بالأغيار لأجل ذلك، أي أنهم يقتلون ناطقي الشهادتين بمساعدة المعارضين. فما أشقى المسلمين إذ لديهم مثل هذا التعليم الجميل والرائع ويدّعون اتباع أسوة هذا الرسول المواسي للناس، ومع ذلك يستجلبون غضب الله تعالى! وبدلا من نشر الأمن والسلام في العالم يشتهرون بنشر الفساد. وكل ذلك لأنهم لا يريدون أن يسمعوا كلام الذي بعثه الله تعالى خادمًا صادقًا لأحب الناس إليه، والذي أرسله لنشر تعليم الأمن والسلام. ولا يقتصر الأمر على إعراضهم عن الاستماع لقوله بل تماديهم في معارضتهم إلى درجة أن يعدّوا تكفيره وتكفير أتباعه وقتلهم خدمة للإسلام ومعيارًا لمحبة النبي خاتم النبيين محمد المصطفى ﷺ، ويرون أن اللعب بحياة الأحمديين مجلبة الأجر والثواب لهم. فأنى لمثل هؤلاء أن ينشروا تعليم الأمن للإسلام في العالم؟! ليتهم يتعقلون، وليت علماءهم يُعمِلون العقل والحكمة بدلا من أن يصبحوا علماء السوء، وذلك لكي يصبحوا أمة واحدة فينشروا تعليم سيدنا محمد ﷺ في العالم، ويتمكنوا من خلال اتباعهم للخادم الصادق للنبي ﷺ وإيصال رسالة الأمن والسلام الحقيقي إلى العالم.

على أية حال، إنه موضوع منفصل ويحتاج إلى تفصيل، أما الآن فسأذكر بعض الأمور من تعاليم الأمن والسلام والشريعة النازلة على النبي ﷺ، وعلى ضوئها أطرح بعض الأمور عن السلام العالمي.

إن نطاق تعليم النبي ﷺ وأسوته واسع جدًّا بحيث لا يمكن إحاطته في هذه العجالة ولكنني، كما قلت، سأقتصر على ذكر بعض الأمور.

فما أشقى المسلمين إذ لديهم مثل هذا التعليم الجميل والرائع ويدّعون اتباع مثل هذا الرسول المواسي للناس، ومع ذلك يستجلبون غضب الله تعالى! وبدلا من نشر الأمن والسلام في العالم يشتهرون بنشر الفساد. وكل ذلك لأنهم لا يريدون أن يسمعوا كلام الذي بعثه الله تعالى خادمًا صادقًا لأحب الناس إليه، والذي أرسله لنشر تعليم الأمن والسلام. وليس الأمر يقتصر على إعراضهم عن الاستماع لقوله بل تماديهم في معارضتهم إلى درجة أن يعدّوا تكفيره وتكفير أتباعه وقتلهم خدمة للإسلام ومعيارًا لمحبة النبي خاتم النبيين محمد المصطفى ﷺ...

فرية مقيتة على الجماعة الإسلامية الأحمدية

يُفترَى على الجماعة الأحمدية بأنهم –والعياذ بالله– يسيئون إلى النبي ﷺ وينالون من عرضه ويعلّمون ذلك، ولكن الحق أن الذين يعملون بتعليم النبي ﷺ ويحبونه حقيقةً هم الأحمديون، وأدبياتُ الجماعة تشهد بذلك. وكل عام ينضمُّ إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية آلافُ السعداء بسبب هذا التعليم وهذا الحب، وغيرنا أيضا مضطرون إلى الإقرار بأن هذا التعليم مؤثرٌ للغاية وناشرٌ للحب والسلام إلى درجة أنه هو الحل، بل والحل الوحيد لمشكلة غياب الأمن في العالم.

النبي ﷺ هو رسول الأمن إلى العالم

قبل أيام قليلة كنتُ عرضتُ تقريرًا عن رقي الجماعة وانطباعات الناس عن الجلسة، وكيف أنهم تأثروا بالمحيط الأحمدي وجوّ الجلسة وعلموا بتعليم الإسلام الآمن. فمهما فكّر أعداؤنا أو فعلوا فإذا كنا صادقين في حبنا للنبي ﷺ فعلينا أن نتحلى بتعليمه ﷺ ونشره في العالم، وأن نخبر العالم أنه هو الحل الوحيد لإرساء دعائم الأمن والسلام في الدنيا، فتعالوا نرتبط بهذا الإنسان العظيم الذي جاء بهذا التعليم الآمن ونهيئْ أسباب السلام لنا في الدنيا والآخرة. وهذه ليست مجرد أقوال بل حين ننظر إلى التاريخ نجد كيف أخرج هذا النبي ﷺ الأميين الجهلة من الظلام وأوصلهم إلى منارات الأخلاق العظيمة والعلم والعمل.

قال المسيح الموعود عليه السلام: هو ذلك الرسول الذي حوّل الوحوش إلى البشر وجعل من البشر أصحاب الأخلاق العالية، أي أقامهم على مركز الاعتدال للأخلاق الحقيقية، ثم حوّلهم من أناس ذوي أخلاق عالية إلى الواصلين بالله والمصطبغين بصبغة الله، فعلّم النبي ﷺ المؤمنين به ومحبّيه أسرار الأخلاق والعبادات التي جعلتهم فائزين بقرب الله تعالى حتى صار كل قول وعمل لهم من أجل رضى الله تعالى، وإذا أدوا حقوق العباد فذلك أيضا كان لنيل قرب الله تعالى، إذنْ فاتباع النبي ﷺ بكل صدق يوصل المرء إلى مرتبة الحب الحقيقي لله، وهذا الحب الحقيقي يجعل كل قول له وفعل نائلا رضى الله تعالى.

قال المسيح الموعود عليه السلام عن اتباع النبي ﷺ بكل صدق بأن اتباع النبي ﷺ بصدق القلب وحبّه يجعلان المرء حبيب الله في نهاية المطاف. وهذا هو الانقلاب الذي أحدثه النبي ﷺ في قلوب الناس بحيث صار المشركون موحدين حتى أصبحوا أحباب الله، فكانوا يحبون الله

وكان الله يحبهم. وهؤلاء المحبون للهَ حين أدّوا حق عبادته فأدوها بأحسن وجه، وحين عملوا بتعليم الله تعالى عملوا بها بأحسن وجه وضربوا مثالا حيًّا لذلك، وإذا أحب المرء أحدا سعى للعمل بكل قول له للاقتداء بكل فعل له وسعى لسماع كل قول له والعمل به، ولم يدّع الحب باللسان فقط، فحين نشأ لدى هؤلاء الناس حب الله توجهوا إلى أداء حقوق خلق الله أيضا فبدؤوا يتسابقون لأداء حقوق العباد أيضا، وحين تنشأ هذه الحالة يكون الحب المتبادل لوجه الله تعالى، ويؤدي المرء حقوق الآخرين لنيل رضى الله تعالى، وإذا قام هذا المعيارُ تأسس الأمن والسلام وسعى المرء لذلك وأقام معاييره.

فإن شخص النبي ﷺ هو الذي أرانا سبل الله وهو الذي لو عملنا بالتعليم الذي نزل عليه استطعنا إرساء الأمن والسلام في الدنيا. علينا أن نتذكر دوما أن بناء الأمن يبدأ من البيت ثم تتسع دائرته إلى صعيد الحي ثم القرية أو المدينة ثم الدولة ثم الصعيد العالمي. إذا اهتم كل واحد منَّا بعواطف وحقوق بعضنا البعض على جميع المستويات سيتحقق الأمن، وهذا هو التعليم الذي أعطانا إياه الله تعالى بواسطة النبي ﷺ لكل الفئات. قد تناول المصلح الموعود رضي الله عنه هذا الموضوع في عدة مناسبات ولكن ذات مرة تحدث حول الموضوع «**النبي ﷺ وأمن العالم**»، وسوف أبين بعض الأمور مستفيدا من موضوعه رضي الله عنه، إننا ندرك تماما ضرورة الأمن وأهميته، وحين يُطرح موضوع الأمن على مائدة النقاش، لا يجد أي شخص مندوحة من الإقرار بضرورة الأمن وأهميته، وأن حال الأمن هي الضمان لسكينة البيت وسلامته، بل لسكينة العالم كله وسلامته، والجميع يتمنون الأمن على جميع الأصعدة ولكن مجرد الأمنية لا يمكن أن تخلق الأمن لأن أمنية الأمن هنا تتضمن مصالح ذاتية واستئثارًا، وهذا ما نشهده في العالم، ولولا المصالح الذاتية والأثرة لما نشبت الحروب. وعموما عندما يتحدث أحد عن الأمن فيريد بذلك الأمن لذاته، بل عموما حين يدعو الإنسان أو لا يدعو تجري على لسانه أمنيته هذه أن يُنعم الله تعالى عليه وزوجته وأولاده وأقربائه بالأمن، ولا يكون هذا الأمل لأمن الآخرين. أو يريد الإنسان مالا ليعيش حياته بسكينة ويحسبه جيدا، وهذا لا يعني أنه يحسب المال جيدا لعدوه أيضا بل هو يحسبه جيدا لنفسه فقط، وإذا كان يحسب صحة جيدة فهذا لا يعني أنه يحسب الصحة الجيدة لعدوه أيضا، سيتمنى لعدوه

فاليقين بأن للعالم إلها يريد أن يعيش الناس كلُّهم بسلام، والعمل بموجبه حصرا، سيمكِّن الإنسان من إرساء دعائم الأمن الحقيقي. فإذا آمن الناس بهذا المعتقد وعملوا به، فسوف تتطهر أمنياتهم وتتنزه عن الأطماع الشخصية، بل سوف تنفع العالم كله.

أن يكون مفلسا وضعيفا حتى يتفوق عليه. وهكذا إذا كان الناس يريدون العز والمكانة فيريدونهما لذاتهم وليس للجميع، ولن يتمنوا أن ينال الآخرون أيضا العز والمكانة نفسها. إنما نرى هذه المشاهد في الدنيا. والنزاعات التي تنشأ فيما بين عامة الناس أو القادة أو رجال السياسة، وعندما يصلون إلى سدة الحكم يظلمون بعضهم بعضا، وما نراه في دولنا إنما هو بسبب هذا التفكير. فمجرد تمني الأمن يمكن أن يكون ذريعة للفتنة والفساد، لأنه يتضمن المصلحة الذاتية والأثرة، لأن الذين يبتغون الأمن إنما يريدونه لأنفسهم ولأقربائهم أو لشعبهم فقط، وإلا فهم يريدون للآخرين وللأعداء أن يزول أمنهم، فإذا كان هذا المبدأ سائدا أن يكون لنا معيار وللآخرين معيار آخر فالأمن الذي سينشأ في الدنيا سيكون لبعض الناس فقط. ولن يستتب السلام في العالم، وما لم يكن السلام عالميا فلا سلام حقيقيا أصلا، وإنما سيعد السلامُ حقيقيا فقط إذا بُذلت الجهود لإقامته بعيدا عن ترجيحات شخصية وعائلية وقبلية وقومية ووطنية، أي عندما يرتكز على نقطة واحدة. وهذا لا يتأتى إلا إذا فهم الإنسان وأدرك أن فوقه ذاتًا عُليا لا تريد السلام له وحده، بل تريد السلام للعالم كله، والتي لا تريد الأمن لبيته وبلده فقط بل تريد السلام لكافة البلدان. فالنقطة المركزية لتعليم النبي ﷺ لإرساء السلام هي الإحساس بأن هناك إلها عليًّا يراني ومن أجله يجب أن أوفِّق بين قولي فعلي. ومن أجل ذلك لا بد من أن نضع في الحسبان المبدأ الذهبي الذي علَّمَناه النبي ﷺ أي: أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك. [٢]

فلا بد لنا من التفكير واضعين هذا المبدأ في عين الاعتبار، أي أنني إذا كنت أتمنى السلام لنفسي فقط أو لقومي أو لبلدي، فلن أنال نصْر الله وعونه ورضوانه أبدا.

تمثُّل صفات الله الحسنى طريق العالم إلى الأمن

وإذا تمسك الإنسان بمعتقد أن عليه أن ينجز كل شيء ابتغاء مرضاة الله فعندها فقط يمكن أن يرسي دعائم السلام، وإلا فلا. فقد طهَّر الله نيات الإنسان حين أخبرَنا على لسان النبي ﷺ أنه ﷻ الملكُ القدوس السلام المؤمن، أي هو قدوس يطهِّر الآخرين ومنزَّه عن كل عيب ويهيئ السلام والأمن للجميع. ومن المؤكد أن الأعمال لا تصلح ما لم تتطهر النياتُ، إذا كانت النية والإرادة غير صالحة فكيف يبارَك في العمل. يجب أن تتذكروا أن من المستحيل أن تستقيم أعمالنا دون صلاح نياتنا. فسببُ جميع الحروب والفتن في العالم عدم صدق نيات الإنسان، وإن ما يقوله الناس بأفواههم لا يوافق أمانيهم ورغائبهم وأعمالهم. وفي فساد العالم هذا دخلٌ كبير للأقوام الكبيرة

المتقدمة. صحيح أن الدنيا تستنكر القتال، حيث كل قائد يقول في تصريحه إن القتال سيئ، ويقصد بذلك أنه إذا قاتَل بلادَه أحدٌ فهو سيئ، أما إذا قاتَلت بلادُه بلدًا آخر فهو ليس سيئا. وهذا العيب فيهم لأنهم لا ينظرون إلى من هو السلام، ويهيئ السلام، ويظنون أنهم سيرفعون هتافات السلام إذا كان السلام يخصهم، أما إذا كان الأمر ضدهم فسوف يرفضونه. إذا ساعد أحدٌ عدوَّنا وقدَّم له السلاحَ فهذا مرفوض في كل حال، أما إذا قدَّمْنا السلاح لأحد حتى لو كان سيُستخدَم ظلما، فهو جائز. فإذا كان اتجاه التفكير هكذا فكيف يمكن أن يستتب السلام الحقيقي؟

فاليقين بأن للعالم إلها يريد أن يعيش الناس كلُّهم بسلام، والعمل بموجبه حصرا، سيمكّن الإنسان من إرساء دعائم الأمن الحقيقي. فإذا آمن الناس بهذا المعتقد وعملوا به، فسوف تتطهر أمنياتهم وتتنزه عن الأطماع الشخصية، بل سوف تنفع العالم كله. وإذا تحقق ذلك فستكون لأفكارنا ومساعينا في إرساء الأمن معاييرُ أخرى. عندها لن ننظر إلى أمر ما بوصفه نافعا لنا أم لا، بل سنفكر في تأثيره في العالم كله. أهل الدنيا يدمرون سلام الآخرين من أجل مصالحهم، أما الذين يؤمنون بأن فوقهم ذاتا عُليا فلن يتجاسروا على ذلك لعلمهم أنهم إذا فعلوا ذلك فسوف تمزقهم كل ممزق. باختصار، لا يمكن أن يتحقق السلام الحقيقي ما لم يؤمن الإنسان بإله عليّ فوقه. وما لم ينشأ في قلبه حبُّه. والإسلامُ وحده قدَّم –على لسان النبي ﷺ– المعتقدَ بأن الله ﷻ هو الذي يهيئ الأمن والسلام. فالتعليم الذي أنزله الله ﷻ على النبي ﷺ قال فيه: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ (٣)

فقد أرسل الله نورَ الهدى والكتابَ أيضا مع جميع الأحكام، وبيَّن فيه توجيهاتٍ واضحة لسبل السلام، فالذين يتبعونه اتباعا كاملا، هم الذين يفوزون بسبل السلام. إذا كانت حالة الفتنة والفساد تسود المسلمين في العصر الراهن حيث يتقاتلون فيما بينهم، فهذا يوضح أنهم لا يتبعون الكتاب الذي أعطاهم الله ﷻ والنورَ اتباعًا حقيقيًّا. لا شك أنهم يدَّعون أنهم يحبون النبي ﷺ لكن عملهم ينافي ذلك. لا يمكن أن يكون كلام الله وقوله خاطئا أبدا، كما أن من المستحيل أن تبطل أقوالُ النبي ﷺ، فهذا مؤكد. أما إذا كان في المسلمين فتن وفساد فبيّن أنهم يدّعون الإيمان بهذا الكتاب المبين لكنهم لا يتبعون التعليم الذي أنزله الله فيه، فهم يدَّعون أنهم يحبون النبي ﷺ وفي الوقت نفسه لا يعملون بأسوته ﷺ وتعليمِه.

فاليوم من مهمة أتباع الخادم المخلص للنبي ﷺ أن يجعلوا هذا التعليم جزءا لا يتجزأ من حياتهم، ويعملوا بأحكام القرآن الكريم، عندها يمكن أن يتمكنوا من توفير السلام في محيطهم، وإيصال رسالة السلام إلى سكان العالم أيضا وإلا فسيقولون أن اخلقوا التوفيق بين أقوالكم وأفعالكم أولا ثم أسدوا إلينا النصح! يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

«هناك نبي واحد وكتاب واحد فقط تحت أديم السماء؛ أي سيدنا محمد المصطفى ﷺ الذي هو أعلى الأنبياء جميعا وأفضلهم، وأتم الرسل كلهم وأكملهم، وهو خاتم الأنبياء وخير الناس، الذي باتباعه يمكن الوصول إلى الله تعالى وتزول الحُجُب المظلمة، وتظهر علامات النجاة الصادقة في هذه الدنيا بالذات. وإن القرآن الكريم الذي يشمل الهديَ والتأثيرات الكاملة والصادقة، وبسببه تُنال العلوم والمعارف الحقة ويتطهَّر القلب من الأدران البشرية

فلو أدرك المسلمون هذه النقطة في الحقيقة وعاشوا بحسبها فسيكونون المسالمين الصادقين في العالم. ولكن تحقُّق ذلك يقتضي الارتباط مع الخادم الصادق لسيدنا رسول الله ﷺ. وعندها فقط يمكن إدراك العلم والمعرفة بصورة صحيحة.

ويتخلص المرء من حُجُب الجهل والغفلة والشبهات ويصل إلى مرتبة حق اليقين.»

فقد منَّ الله على البشرية منًّا عظيما إذ بعث إليها نوره المتجسد في سيدنا محمد رسول الله ﷺ، وكتابَه المنير القرآن الكريم الذي هو نور الهدى ومنبع جميع العلوم والمعارف، ورسالةُ السلام. وإن لم يستفد به الإنسان وبقي أسير مصالحه المهلكة التي أساسها الأنانية، فأي شقاوة أكبر من ذلك؟! فإذا كنا نريد أن نحسّن دنيانا وعقبانا ونعيش بأمن وسلام فلا بد لنا من أن نضع نصب أعيننا دوما كلامَ الله النازل على النبي ﷺ أي: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾.

فعليكم أن تجعلوا تعاليم هذا الكتاب المبين نصب أعينكم دوما. يجب قراءة هدي هذا الكتاب المبين والانتباه إليه.

عندها فقط تُعَدّون السالكين على سبل السلام. ليس في هذا الكتاب أمرٌ يدمّر أمن البشرية.

هذه هي الرسالة التي يجب علينا أن نبلّغها الأحباب والأغيار، وهي التي تضمن اليوم أمن العالم. وهذا هو الانقلاب الذي خلقه النبي ﷺ في أصحابه وأعدّ على صعيد الواقع جماعةً كانت مصداق قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٤) وإذا تحلَّينا نحن بهذه الصفة وخلقناها في الناس الآخرين فسيكون حالنا آمِنا وسيكون مستقبلنا أيضا آمنا. فهذا من أهم واجبات المؤمنين بالمسيح الموعود عليه السلام الذين يُتوقع منهم أن يخلقوا الأمن والسلام في بيوتهم وفي بيئتهم وفي العالم كله، ولكن هذا لن يتحقق ما لم تكن قلوبنا مليئة بالتوحيد الخالص، وما لم نجلب العالم أيضا إلى التوحيد الحقيقي. من المؤكد تماما أنه لا يمكن إقامة الأمن بغير تأصيل التوحيد الكامل. ولا بد من الإيمان بالذات العليا في كل الأحوال، وتلك الذات العليا هو الله تعالى.

وإن لم يتأصل التوحيد ستستمر الحروب ولن تتوقف ما لم تنشأ المؤاخاة الحقيقية وما لم ينشأ الحب المتبادل. ولا يمكن أن تنشأ المؤاخاة الحقيقية بغير الإيمان بالله تعالى وبغير إنشاء العلاقة بالله الواحد الأحد. ولا يكفي الإيمان به فقط بل لا بد من إنشاء العلاقة به ﷻ ولا بد لنا من العمل بالتعليم العظيم الذي وصلنا بواسطة سيدنا رسول الله ﷺ.

الولوج إلى السلام العالمي من باب الحمد

عندما علّمنا الله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٥)، في القرآن الكريم، أمرنا بقراءة هذه الجملة في كل صلاة لتنشأ في المسلمين فكرة الأخوة على أوسع نطاق. فبترديد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، تنشأ في الأذهان فكرة أن ربوبية الله تعالى تحيط بالعالم كله، وبقراءة هذه الكلمات تتسع دائرة أفكار الإنسان، وهو يحمد الله الذي هو رب العالمين، فهو ربّ المسيحيين، ورب اليهود ورب كل إنسان. من قرأ هذه الكلمات فأنى له أن يكره أحدا؟! ذات مرة ذكرتُ هذا الأمر في مجلس مع غير المسلمين في أميركا فقالوا: ما أجمل هذا التعليم! لا يمكن لهذا التعليم في الإسلام أن يُنشئ البُغض والضغينة في قلوب المسلمين الحقيقيين تجاه أحد. إن كلمة «رب العالمين» تحيط بالجميع. وهذه الفكرة تفتح سبيلا واسعة وشاملة لنشر السلام. لقد قيل في «رب العالمين» إذا كان التوحيد الحقيقي قائما وكان حمد رب العالمين جاريا على لسان المرء، فلا يمكن أن تبقى في قلبه ضغينة، تجاه المسيحيين أو الهندوس أو اليهود أو أي قوم آخر. وإذا كان الأمر

كذلك لا يمكن لأحد أن يتمنى الدمار لتلك الأقوام، ومن جانب آخر يدّعي كونه موحدا حقيقيا ويحمل راية الأمن والسلام الحقيقي؟ فلو أدرك المسلمون هذه النقطة في الحقيقة وعاشوا بحسبها فسيكونون المسالمين الصادقين في العالم. ولكن تحقُّق ذلك يقتضي الارتباط مع الخادم الصادق لسيدنا رسول الله ﷺ. وعندها فقط يمكن إدراك العلم والمعرفة بصورة صحيحة. ولكني أكرر وأقول بأن هذا الأمر يوجب علينا أن نفحص أنفسنا باستمرار لئلا يكون قراءتنا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في الصلاة أداء الكلمات باللسان فقط وتكون القلوب خالية من حقيقتها. فإذا كانت القلوب والأذهان خالية من حقيقتها فسنكون ممن يعيثون الفتنة والفساد، ولن نكون من الذين ينشرون الأمن والسلام والذين يتبعون تعليما جاء به رسول الله ﷺ.

فهذه وقفة تأملية لنا، وتدعونا إلى تفكير عميق، فاليوم من الواجب على كل أحمدي أن يقوي إيمانه بالله الأحد تعالى لخلق الأمن والسلام الحقيقي في العالم، ويرسخ حب الله في قلبه فلا يحلّ حب أحد غيره محل حب الله ﷻ. وللعمل بأوامره ﷻ فليجعل تعليما نزل على النبي ﷺ، أي القرآن الكريم جزءا من حياته لا يتجزأ. إذا وصلنا هذا المستوى وصارت أحكام القرآن الكريم وأوامر النبي ﷺ كلها جزءا من أقوالنا وأفعالنا عندها فقط نستطيع أن نبلّغ دعوة الإسلام الحقيقي إلى العالم، ولا نخبرهم عن تعليم الأمن والسلام فقط بل نعلّمهم أيضا بأسوتنا. وهذه هي الوسيلة الوحيدة لإقامة الأمن الحقيقي في العالم، وهي الوسيلة المثلى لإثبات أن النبي ﷺ هو البطل الأعظم لإقامة الأمن العالمي ولإفحام المعترضين على الإسلام.

على أية حال، هذه المهمة كلِّفت بها جماعة المسيح الموعود عليه السلام. فلو لم نلعب دورنا بهذا الشأن من مستوى بيوتنا إلى المستوى العالمي فلا ضمان لنا أن نعيش في الأمن والسلام، ولا ضمان لبقاء أجيالنا القادمة للعيش في الأمن والسلام كما لا ضمان لأمن العالم وسلامه. ندعو الله تعالى أن يجعلنا وسيلة لإخراج العالم من الظلمات إلى النور، ويوفقنا لأداء هذا الواجب على أحسن وجه.

والآن سندعو معا، فادعوا أن يوفق الله تعالى المشتركين في الجلسة للاستفادة من بركات الجلسة ويورثهم جميعا أدعية المسيح الموعود عليه السلام، وأن يخلق الأمن والسلام في الظروف العالمية الراهنة سريعا لنتمكّن من عقد جلساتنا على نطاق أوسع متحررين من كل خوف وقلق، ولتعود إليها شوكتها وعظمتها، ولنجعلها وسيلة لإرواء غليلنا الروحاني والعلمي، ويوفقنا للعيش بحسب تعليم الإسلام حقيقةً، وأن نجلب حب الله تعالى وأفضاله، وفقنا الله جميعا لذلك.

تعالوا ندعُ معا..

الهوامش:

١. (الشعراء: ٤)

٢. قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (صحيح البخاري, كتاب الإيمان)

٣. (المائدة: ١٥-١٦)

٤. (الفرقان: ٦٤)

٥. (الفاتحة: ٢)

غزة تُوقظ الضمير الإنساني

موقفنا الواضح من أحداث غزة الدامية

تدعو أحداث الساعة أولي الأمر، من أرباب نفوذ السياسة والاقتصاد والحرب، من كل حدب وصوب إلى التعليق عليها بغرض التوضيح وتهدئة الرأي العام سعيا إلى تحقيق أكبر قدر من المكاسب على الأرض، وتحقيق مآربهم السياسية ضاربين عرض الحائط بحقوق الأبرياء المستضعفين في الأرض.

ونود أن نوضح أننا لسنا في معرض توجيه الاتهامات أو كشف أسرار المتورطين بل لإشعار الناس بصدى ناقوس الخطر حيث إن الأحداث الراهنة في الشرق الأوسط، وما شهده قطاع غزة من مدة جاوزت الشهرين، ينذر بخطر وشيك، لا يتوقف عند مجرد اندلاع حرب تهدد المنطقة وحسب، بل يمتد هذا الخطر ليهدد أمن الكوكب كله، وكيف لا ونحن نرى قلب العالم يتصدع؟! هذا القلب الذي لو صلح صلح معه العالم كله، ولو فسد فسد العالم كله! أولسنا نعد منطقة الشرق الأوسط قلب العالم، على الأقل وفق الحسابات الجغرافية؟!

أولا ترون أن دول العالم باتت كلها عاجزة عن الوقوف على خط الحياد، ذلك أن المصالح المادية لكل منها تتأثر بصورة ما تبعا لعلاقتها بأي من أطراف ذلك النزاع البالغ من العمر قرنا إلا ربع، وحين نتحدث بلغة المصالح الدنيوية نضطر إلى تنحية مكارم الأخلاق جانبا. مع أننا لو حكمنا نحن وخصومنا مكارم الأخلاق فيما بيننا لخمدت نار الصراع وكانت بردا وسلاما على أولاد إبراهيم!! ولكن، يا أسفاه! إنه الشيطان لا تقر له عين

قسم المتابعة بـ "التقوى"

ترون أن دول العالم باتت كلها عاجزة عن الوقوف على خط الحياد، ذلك أن المصالح المادية لكل منها تتأثر بصورة ما تبعا لعلاقتها بأي من أطراف ذلك النزاع البالغ من العمر قرنا إلا ربع، وحين نتحدث بلغة المصالح الدنيوية نضطر إلى تنحية مكارم الأخلاق جانبا. مع أننا لو حكمنا نحن وخصومنا مكارم الأخلاق فيما بيننا لخمدت نار الصراع وكانت بردا وسلاما على أولاد إبراهيم!! ولكن، ويا أسفاه! إنه الشيطان لا تقر له عين إلا بعد أن يزرع سُمَّه في الصدور ويوقع بين الناس العداوة والبغضاء!

إلا بعد أن يزرع سُمَّه في الصدور ويوقع بين الناس العداوة والبغضاء!

الآن نطق الحجر!

لقد بلغت الأحداث من السخونة مبلغا حمل الحجر على أن ينطق ونعني بالحجر هاهنا أولئك الساسة ورجال الأعمال المرموقين وكبار الشخصيات العامة في بلاد الغرب، والذين لم تكن أوضاع مشابهة للوضع الراهن فيما مضى تستفزهم كثيرا! لقد كانت قلوبهم كما وصفها القرآن ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [1].. فيبدو أنه آن الأوان لتلك القلوب أن يتفجر منها الماء! وبهذا الصدد يشير حضرة أمير المؤمنين (أيده الله) إلى أن «بعض الذين يكتبون في الصحف في العالم الغربي، بل في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ويقولون: إن الانتقام له حدوده، ويجب على أمريكا وعلى بلاد الغرب أن تلعب دورها في الحرب الجارية بين حماس وإسرائيل ويجب أن تسعى للصلح ووقف القتال» [2]. فمن اللافت للنظر في الآونة الأخيرة أن العديد من الشخصيات الفكرية والسياسية أخذوا يتجرؤون على جريمة معاداة السامية المزعومة، ويشيرون بأصابع الاتهام إلى القادة الذين يساندون إيقاد هذه الحرب. وسمعنا أن مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية الأميركية قد استقال بعدما طفح به الكيل مما يرى من الظلم المُنصب على الفلسطينيين على مرأى ومسمع زعماء الغرب المتدثر بعباءة حقوق الإنسان الفضفاضة.

على أية حال، يبدو أن القوم فيهم رجل رشيد، كذلك نجد في بعض وسائل الإعلام في بعض الأحيان أن بعض الربيين اليهود أيضا يتكلمون لصالح الفلسطينيين رافعين أصواتهم ضد هذا الظلم.

كما قال وزير الخارجية الروسي في تصريح له: لو استمرت هذه البلاد في سلوكها هذا فإن هذه الحرب سوف تنتشر في المنطقة كلها.

حتى إن لم يكن بد من الانتقام، فبضوابط وآداب

يقول ممثلو الحكومة الإسرائيلية إن حماسا قتلت أبرياءنا، وسوف ننتقم، ولكن هذا الانتقام قد تجاوز كل الحدود

الآن. لقد تجاوزت الخسائر في أرواح الفلسطينيين أكثر من عشرة أضعاف مما حصلت في أرواح الإسرائيليين وفق ما تم التصريح عنه. فانتقام العسكريين الإسرائيليين بهذه الصورة فقَدَ معناه وأصبح عدوانا محققا لسببين اثنين على الأقل، وهما:

الأول: أن الجاني المتمثل في تنظيم حماس بحسب قولهم، لم يتأثر بالقصف الإسرائيلي ولو بخدش، بل على العكس تماما، لقد كسب نقاطا إضافية سياسية وشعبية.

الثاني: إذا كان هدف القادة الإسرائيليين هو القضاء على حماس، كما يقولون، فلماذا يستهدفون النساء والأطفال وكبار السن؟ ولماذا يحولون دون حصول هؤلاء على الماء والغذاء والعلاج. لقد أصبح من المعلوم على نطاق واسع، حتى في الأوساط الشعبية الإسرائيلية نفسها، أن صناع القرار الإسرائيليين لو كانت لديهم نية حقيقية للتخلص من إزعاج حماس لتسنى لهم هذا الأمر بكل سهولة ويسر، ولكن تبقى الأمور على ماهي عليه من حال عدم الاستقرار، إبقاء على مصالح ما! فتبت يدا كل نافخ في أتون الحرب والضغينة.

إن جميع ادعاءات الدول الغربية المتعلقة بحقوق الإنسان ومبادئ الحروب تتبخر وتتلاشى بهذا الشأن. وهناك البعض يلفتون الانتباه إلى ذلك، فقد أعرب عنه «أوباما» الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية، وقال إذا كنتم تريدون الحرب فيجب أن تجعلوا مبادئ الحرب نصب أعينكم. ينبغي ألا تصبّوا الظلم على المدنيين. كما تحدث حول ذلك الأمين العام للأمم المتحدة، فأثارت الحكومة الإسرائيلية ضجة على ذلك، وكانت النتيجة أن دعاة السلام هؤلاء والذين يزعمون أنهم بناة السلام وأبطاله في العالم لم يتحدثوا تأييدًا لبيان الأمين العام، بل أعربوا عن عدم إعجابهم به.

الدم كله سواء

من دواعي تهييج الحسرات أن الإعلام الغربي يُبرز أخبار أحد الفريقين بكثرة وباهتمام أما خبر الفريق الآخر فيُنشر في زاوية صغيرة لا تكاد تراها عين القارئ. مؤخرا أطلقت منظمة حماس سراح امرأة إسرائيلية من الأسر والتي أدلت ببيان قالت فيه إنها تلقَّت معاملة حسنة، وللعجب العجاب أن هذا الخبر نُقل في زاوية مهجورة، أما مَن قال إن سجن حماس كان جهنم، فنشروه كعنوان بارز. كان العدل أن يعرضوا الأوضاع برمَّتها على سكان العالم ثم يتركوهم يحكمون ويُقررون بأنفسهم من هو الظالم ومن المظلوم، وأنه لأي حد تجوز هذه الحرب ومتى سوف تنتهي. فالأوضاع يجب أن تُعرَض كلُّها على العالم لا أن

ومن المؤسف أننا قلما نجد زعيما غربيا يحب أن يتعامل بالعدل في هذا الأمر، وحتى إن كان يحبه فلا يملك الشجاعة للتصريح به والإعلان عن رأيه وقناعته. وبالرغم من كل هذا ينبغي على الأحمديين ألا يخوضوا في الجدل العقيم حول أي من الزعماء جيد وأيهم سيئ، فكل هذا هراء

يُنشَر رأيٌ واحد بانحياز.

ونود أن نشير بهذا الصدد إلى معايير العدالة الانتقائية التي يتبعها القادة الغربيين، خصوصا أن الرائحة الكريهة لهذا النفاق البواح قد فاحت في جميع أرجاء المعمورة. والجدير بالذكر في هذا المقام حادثة رفض زبائن مطعم في مدينة "فنكوفر" الكندية وزيرهم الأول أن يجلس في نفس المطعم ويتناول وجبته حيث اضطروه إلى مغادرة المطعم وألا يجالسهم فغادر فورًا!!

وكانت ردة الفعل هذه كنتيجة مباشرة لمساندته الممارسات الظالمة ضد المستضعفين الفلسطينيين..

والحق أن هذا المشهد قد لخص فعلا نبض الشارع على الساحة العالمية. ولدينا أمثلة كثيرة من هنا وهناك في الدول الغربية وغيرها تبرز تعاطف عامة الناس مع العُزل المظلومين..

ولقد تخطى هذا التعاطف المشاعر الإنسانية واستمال اهتمام شريحة كبيرة ممن تابعوا الأحداث إلى دراسة مبادىء الدين الحنيف الذي استهوى قلوب الكثيرين الذين دُهشوا خلال مشاهدة الآباء وهم يدفنون أبناءهم بكل ثقة أن خالقهم سيتقبلهم قبولا حسنا. لم يصدقوا ما رأوا وتحرك في قلوبهم الدافع الديني للبحث عن الله.

ومن المؤسف أننا قلما نجد زعيما غربيا يحب أن يتعامل بالعدل في هذا الأمر، وحتى إن كان يحبه فلا يملك الشجاعة للتصريح به والإعلان عن رأيه وقناعته. وبالرغم من كل هذا ينبغي على الأحمديين ألا يخوضوا في الجدل العقيم حول أي من الزعماء جيد وأيهم سيئ، فكل هذا هراء [٣].

ما لم يسعَ أحد بشجاعة لوقف إطلاق النار، فإنه يتحمل مسؤولية دفع العالم نحو الدمار. لذا بالإضافة إلى الدعاء اسعوا جاهدين لأن تنشروا فيمن حولكم أنه ينبغي إيقاف الظلم. إذا كان لأي أحمدي علاقة بشخصية بارزة فليشرح له ذلك. هذه هي الشجاعة، وهذا هو مقتضى العمل بأمر الله تعالى.

الدعاء كإجراء روحاني واجب في كل حين

ينظر سيدنا أمير المؤمنين (أيده الله) إلى الوضع الراهن في غزة منذ بداية تفجر الأحداث في أكتوبر ٢٠٢٣، فيرى حاله باعثة على الدعاء، لا سيما بالنظر إلى حال المنكوبين من أهل غزة من المدنيين العزل، والذين وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الهرب من قصف يطال منازلهم ليقعوا ضحية قصف يطال ملاجئهم حتى، فبمن يلوذون؟! سبحان من لا ملاذ إلا إليه! فيوصي حضرته جماعته قائلا: «أود أن أحثكم على الدعاء ثانيةً بالنظر إلى أوضاع العالم» [٤]. هذا ومما هو معلوم من عقيدتنا أنه لا يتم لنا أمر بغير الدعاء، لا سيما وأنه مخ عبادتنا ونخاعها.

واجب المسلمين عامة والأحمديين خاصة

كما هو ديدن الخلفاء المسلمين الأحمديين من قبل، كذلك دعا الخليفة الخامس للمسيح الموعود سائر الدول الإسلامية للاتحاد وجمع الكلمة، قائلا إن في العالم بضعة وخمسين بلدا إسلاميا، لو أنها وحدت كلمتها لكانت قوة كبيرة يُحسب لها ألف حساب في المحافل الدولية. هذا هو السبيل لإرساء الأمن والسلام وإنهاء الحرب. لذا على البلاد الإسلامية أن تلعب دورها الفعال في إنقاذ العالم من الدمار [٥].

كذلك يوصي حضرته رعاياه المسلمين الأحمديين أن يجتهدوا في الدعاء، فهذه لحظة اضطرار قلما يرجع الداعي منها صفر اليدين، فلا معنى للاستهانة بخطورة الدعاء في هذا الوقت بالذات، ووجه حضرته المسلمين الأحمديين إلى ضرورة تخصيص سجدة واحدة على الأقل من كل صلاة، أو سجدة واحدة في أي صلاة للدعاء من أجل هذا الأمر [٦].

ماذا خلف أبواب العام الجديد؟!

أخيرا.. ها نحن نطوي صفحة عام كتبت آخر كلماته بمداد دموي، سائلين المولى جل في علاه ألا يطول أمد المأساة، ويدرك العالم أن الدم كلَّه سواء، ونتطلع بعين الأمل إلى مستقبل أكثر سلما بعدما أضحت الإنسانية منهكة مما مرت به من مشاحنات وصراعات عبر تاريخها الطويل. فهل يا ترى بحلول عام ٢٠٢٤ يرى العالم انبلاج فجر جديد لحقوق الإنسان الحقيقية والموحدة؟!

نسأل الله تعالى أن يعيننا على اجتياز الأزمة، ويوفق قادة العالم لاستيعاب الدرس الأخلاقي أولا، فيقيموا الوزن بالقسط ولا يُخسروا الميزان، آمين.

الهوامش:

١. (البقرة: ٧٥)

٢ – ٤ و ٥
(خطبة الجمعة – ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣)

٣. و٦
(خطبة الجمعة – ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣)

إِلامَ الصَّبْرُ؟

نظم: نبيل حسين - مصر

إِلام الصّبْرُ مُصْطَبِرًا إِلامَا؟ وَهَذَا الصَدْرُ مُشْتَعِلٌ ضِرَامًا
تَمَادَى الغَاصِبُونَ بِكُلِّ فُحْشٍ وَغَابَ العَدْلُ وَازْدَادَتْ ظَلَامًا
وَسَادَتْ شِرْعَةُ الغَابَاتِ فِينَا وَحَانَ الحَسْمُ مُضْرِمًا الحِمَامَا
وَضَلَّ العَالَمُونَ بِلا عُيُونٍ تَرَى الأَطْفَالَ تَنْسَحِقُ نِيَامًا
عَجِبْتُ لِمَجْلِسٍ لِلْأَمْنِ يَلْهُو فَلَا عَدْلًا أَقَرَّ وَلَا أَقَامَا
فَيَا رَبَّاهُ لُطْفًا بِالثَّكَالَى فَلَا حَرْبًا يَخُضْنَ وَلا صِدَامَا

* * *

وَتِلْكَ عِصَابَةٌ وَثَبَتْ لِتَحْمِي وَتَحْتَضِنُ العُتَاةَ الغَاصِبِينَا
فَكُنْ يَا رَبُّ لِلْمَظْلُومِ عَوْنًا وَبَارِكْ فِي ثَبَاتِ اللائِذِينَا
وَسَدِّدْ فِي خُطَا الإِسْلامِ إِنَّا رَكِبْنَا العَادِيَاتِ وَلَنْ نَلِينَا
وَأَدْرِكْ أُمَّةً فِي دَارِ حَرْبٍ تَذُوقُ الهَوْلَ تَسْتَبْقِي العَرِينَا

التاريخ الصحيح لولادة المسيح

المغرب

عصام الخامسي

يبدو من مطالعة سيرة السيد المسيح الناصري عليه السلام من خلال الأناجيل الكثيرة المختلفة، والتي يشتهر منها بين أيدينا أربعة، أن هذه الشخصية كانت من أكثر الشخصيات التاريخية إثارة للجدل، ولا يمكن لأحد من الباحثين في بيوغرافيا السيد المسيح الجزم بمعلومة واحدة مؤكدة، المعلومة الوحيدة المؤكدة والمتفق عليها بين المسيحيين أن كل ما قيل بشأن المسيح هو محل شك وتخمين، وهنا يتردد في الذهنية المسلمة صدى قول القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[1]

من منظور تاريخي، لم يحتفل اليهود والمسيحيون الأوائل بعيد ميلاد شخص ما، حتى ولو كان مهما، وبالتالي ليس من المستغرب أن تكون المعلومات عن مولد المسيح قليلة. ولم تكن مناسبة يوم الميلاد السنوية حدثا مهمًا، حتى إن إنجيلي مرقس ويوحنا لم يتطرقا إلى هذه القضية قط، ويبدأ كل منهما سرد قصة حياة المسيح من وقت بلوغه سن الرشد.[2]

وثمة سجلان اثنان كتبهما بعد مضي زمن طويل على ميلاد المسيح الناصري شخصان لم يلتقيا به قط، هذان الشخصان هما متى ولوقا، والمعدودان من كتبة الأناجيل. يقول كاتب إنجيل متى، والذي هو أيضا بالمناسبة شخصية مجهولة، ربما بين عامي ٧٥ و٨٥ بعد الميلاد[3]، وقد كتب متى: «وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى

أُورُشَلِيمَ»[٤]. ثم إن المتفق عليه تاريخيا أن هيرودس توفي في العام الرابع قبل الميلاد. وإذا كان متى محقًا، فإن المسيح ولد في وقت ما قبل العام الرابع قبل الميلاد، أي قبل التاريخ المحدد لميلاده بأربع سنوات كاملة.

إنجيل لوقا واكتتاب أغسطس قيصر

أما إنجيل لوقا، والذي كتبه مجهول أيضًا بين عامي ٨٠ و٨٥ بعد الميلاد، فلم ينص على اسم الملك أيام حمل السيدة العذراء بالسيد المسيح، على الرغم من أنه حين تحدث عن يوحنا المعمدان، ذكر أن هيرودس كان ملكًا عندما حبلت أليصابات بيوحنا المعمدان قبل ذلك بفترة وجيزة، فكتب لوقا: «كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ ..... ظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ. فَلَمَّا رَآهُ زَكَرِيَّا اضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا»[٥]. غير أن لوقا نفسه، يذكر أن أيام حمل السيدة العذراء «صدر مرسوم من القيصر أغسطس بفرض ضريبة، وفُرضت هذه الضريبة عندما كان "كيرينيُوسُ" حاكم سوريا، فكتب لوقا: ".... وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ. وَهذَا الاكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ. فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمَ، لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى." [٦] المعلوم أن مشقة بالنسبة لامرأة حُبلى لا تخفى على أحد، لا سيما في أيام الحر القيظ أو البرد الشديدين، ومعلوم أيضا أن شهر ديسمبر/ كانون الثاني هو من شهور الشتاء، بل والبرد الشديد . وربما سقطت ثلوج على المرتفعات. زد على هذا أن السفر في تلك الأيام كان على ظهور الخيل والبغال والحمير، وفي أفضل الأحوال على العربات المجرورة بالدواب. فأي زوج عاقل ذلك الذي يعرض زوجه لكل هذه الصعاب؟! خصوصا أن المقتبس من إنجيل لوقا ..... يطرح إشكالية تاريخية أخرى، إذ كانت الاكتتابات الضريبية إجراءً إداريًا يُنظم محليًا، فهي من شأن الولاة المحليين، وليس من اختصاص القياصرة[٧] وحتى إن سلَّمنا جدلا بأن هذا الاكتتاب كان مرسوما قيصريا كما يقال، فيستبعد عقلا أن يجري هذا الاكتتاب في نهار أيام فصل الشتاء الذي يتصف بالقصر. خصوصا في ديسمبر حيث النهار اقصر والسماء ملبدة بالغيوم، وتوشك أن تمطر في أي وقت. فاجتماع هذه الظروف معا يجعل من عملية الاكتتاب أمرا متعسرا. لكن هذا العمل يكون سهلا على الجميع اذا كان الجو معتدلا والنهار أطول ويتزامن مع موسم الحصاد حيث تكثر المحاصيل مما يحفز الموظفين والمواطنين على السواء.

لوقا يعترض!

يروي لوقا في إنجيله مشهدا حول حدث ميلاد السيد المسيح، فيقول: «كَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رُعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ، وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ»[٨]

يذكر المقتبس من إنجيل لوقا أن بالقرب من محل ولادة المسيح كان هناك رعاة يحرسون قطعان ماشيتهم. ونعلم أن في ديسمبر، والخامس والعشرين منه بشكل خاص، يكون الجو باردا وفي بعض الأحيان ممطرا مع سقوط ثلوج على المرتفعات. وفي مثل هذا الطقس يفضل الرعاة تسكين ماشيتهم وإطعامها داخل الحظائر، بدلا من إطلاقها في هذا البرد. فقط في الربيع والصيف حيث موسم الحصاد وكثرة الكلأ، يستحب الرعاة الخروج بماشيتهم والتنقل بها سعيا وراء المرعى. وبكل تأكيد الحراسة الليلية جد ضرورية في هذه الحال.

تعدد الأيام، لتعدد الكنائس

أصبح تقليدا كنسيا الاحتفال بميلاد المسيح في القرن الثالث الميلادي، واتخذت كل كنيسة سبيلها في تحديد يوم خاص بالمناسبة، فكان اليوم الذي استقرت عليه الكنيسة الشرقية الأرمنية هو السادس من يناير، بينما الكنائس الأرثوذكسية الأخرى تتخذ من السابع من يناير يوما للاحتفال بميلاد المسيح. وفي مرحلة من المراحل، استقرت الكنيسة الكاثوليكية على الخامس والعشرين من ديسمبر، وهو التاريخ الأكثر شهرة وتداولا لا سيما لدى الدول الغربية التي تمذهبت تاريخيا بالمذهب الكاثوليكي. وفي الواقع، فإن عدم ترجيح أي من التواريخ الثلاثة المذكورة يستند إلى كل ما ذكرنا من القرائن السالفة.

لماذا الخامس والعشرون من ديسمبر؟!

يقول المؤرخ البريطاني دومينيك سيلوود: «لا سبب مقنعًا أو وجيهًا لاختيار هذا اليوم، علمًا أن الخامس والعشرين من ديسمبر هو بداية موسم الشتاء في التقويم الروماني».

والأرجح أن الكنيسة في بداياتها الأولى حددت عيد ميلاد جوشوا بيوم الخامس والعشرين من ديسمبر، لأنه كان تقليديًّا يوم احتفالات. كان لهذا اليوم دلالات رمزية قوية أيضًا، فالشمس التي لا تُقهر أصبحت شمس الحق، وأوضح القديس أوغسطين أن جوشوا ولد في أقصر يوم في الحسابات الدنيوية، تبدأ منه الأيام اللاحقة بزيادة طول النهار. ومع اضمحلال العبادات الشمسية الوثنية، مُحيت ذكرى احتفالاتها، على الرغم من أن العملية استغرقت وقتًا طويلًا. وحتى عهد البابا ليو (٤٤٠-٤٦١م)، كان الرومان يحتفلون بمهرجان الشمس الوثني في الخامس والعشرين من ديسمبر. وشكا البابا، لأن عُباد الشمس ظلوا يتجمعون على أعتاب كنيسة القديس بطرس في ذلك اليوم لعبادة الشمس المشرقة فوق المحراب.[٩]

دقة البيان القرآني

بالطبع لا يمكن إلزام غير المسلمين بما جاء في القرآن من بيان، ولكن ندرج هذا البيان كدليل صدق نبي الإسلام. فهو لم يكن يعلم أن المسيح ولد في الصيف، كما أن في زمنه ﷺ كان المسيحيون يحتفلون بعيد ميلاد السيد المسيح في الخامس والعشرين من ديسمبر ويوم ختانه في الأول من يناير. فالذي يدعي على نبي الإسلام أنه نقل من اليهود والنصارى يقف مبهوتا أمام عدم نقل نبي الاسلام هذا الخطأ الفادح ومخالفته إجماع النصارى وهو الذي نزه السيد المسيح وأمه من التهم التي رماهما بهما اليهود.

يقول الحق سبحانه في سورة مريم: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٤) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٥) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا

مسألة الاختلاف في تحديد يوم ميلاد المسيح لا علاقة لها بتاريخ ميلاد المسيح الفعلي.... الأكيد أن التواريخ المختلفة المذكورة لميلاد يسوع الناصري والمحتَفَل بها في الأوساط المسيحية على اختلاف مذاهبها، لا يبدو أن هناك ما يدعم صحتها، والواضح الآن أن تاريخ العيد المحتفل به اتفق عليه على مرّ السنين لأسباب يعيدها بعض المؤرخين إلى التلاقح بين طقوس الجماعات المسيحية الأولى، والعادات الوثنية التي كانت سائدة في مناطق واسعة من الإمبراطورية الرومانية.

(٢٦) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[١٠]، والعجيب أن الطبيعة المناخية لمنطقة الشرق الأوسط، وتحديدا منطقة فلسطين وما حولها، تصدق البيان القرآني، فغير خافٍ على كثيرين، سيما من يهتمون بمواسم الحصاد، أن موسم التمور والرطب في فلسطين يكون خلال سبتمبر وأكتوبر من كل عام، وإذا كانت وجهتنا أريحا تحديدا، والتي تشتهر عالميا باسم «مدينة النخيل»، فسنجد أن موسم قطف التمور فيها يحل مبكرا قليلا حيث يكون في شهر أغسطس من كل عام. نعم، ففي هذا النطاق الزمني ولد السيد المسيح عليه السلام، أي بين أغسطس وأكتوبر، وهي الفترة التي تعرف بموسم قطف التمور في هذه المنطقة الجغرافية.

قصارى القول

مسألة الاختلاف في تحديد يوم ميلاد المسيح لا علاقة لها بتاريخ ميلاد المسيح الفعلي، بل بحسابات فلكية وباختلاف التقاويم التي اعتمدت لقياس الأشهر والفصول على مر العصور، منذ نشأة المسيحية الأولى. الأكيد أن التواريخ المختلفة المذكورة لميلاد يسوع الناصري والمحتَفَل بها في الأوساط المسيحية على اختلاف مذاهبها، لا يبدو أن هناك ما يدعم صحتها، والواضح الآن أن تاريخ العيد المحتفل به اتفق عليه على مرّ السنين لأسباب يعيدها بعض المؤرخين إلى التلاقح بين طقوس الجماعات المسيحية الأولى، والعادات الوثنية التي كانت سائدة في مناطق واسعة من الإمبراطورية الرومانية.

الهوامش:

١. (النساء ١٥٨)
٢.دومينيك سلوود: هذا اليوم نحتفل بميلاد يسوع ...، جريدة التلغراف.
٣. راجع: الخوري بولس الفغالي، من القراءة إلى التأمل مع القديس متى، الرابطة الكتابية – بيروت، ١٩٩٣م
٤.دومينيك سلوود: هذا اليوم نحتفل بميلاد يسوع ..
٥. (إنْجِيلُ مَتَّى ٢ : ٢)
٦. (إنْجِيلُ لُوقَا ١ : ٥-١٣)
٧. (إنْجِيلُ لُوقَا ٢ : ٢-٥)
٨. مقال دومينيك سلوود (٢)
٩. (إنْجِيلُ لُوقَا ٢ : ٨-١١)
١٠. مقال دومينيك سلوود (٢)
١١. (مريم: ٢٤-٢٧)

خاطرة

مَسِيحُهُمُ النازِلُ، مُسَالِمٌ أَمْ مُقَاتِل؟!

مصر

حلمي مرمر

عجبا للكثرة الكثيرة من الآيات التي تفيض بالرحمة والشفقة والحب والود من الله للمخلوقات ثم تجد من يقول أن الإسلام يكره الناس على الدخول فيه، ويكرههم على عدم الخروج منه، ثم من خرج قُتل بسيف الإسلام الذي طالما نادى بالحرية وعدم الإكراه!

أما مسألة حد الردة فقد اجْتُثت من أصولها، ولم أجد لها أساسا تركن إليه، وأن كل ما توهموه عن ذلك أمسى هشيما تذروه الرياح، فما أوهى الدين الذي يجبر الناس على الدخول فيه! فإنه هو دين المشايخ الذي لا يعرف العقلَ والمنطق، وما أوهى الدين الذي يُكرِهُ الناس على البقاء فيه ويتوعدهم بالقتل لو راودهم خيالهم تركه والتخلي عنه! فإنه دين يفتقر إلى أسباب التمسك به وعدم وجود سبب واحد وجيه لتفضيله على غيره، إنه دين المشايخ وليس دين الله، فإن دين الله يُدخل الناسَ فيه بتأثيره في القلوب، وحسنِ وقْعِه على النفوس، ويَنهَى عن الإكراه حيث نص صراحة على أنْ لا إكراه في الدين، وسيرة النبي ﷺ حافلة بإثباتات تدحض إكراههم المزعوم، ومنها أن الرسول لم يمارس حد الردة المزعوم هذا يوما في حياته، لأنه كان داعي رحمة، أما هؤلاء فدعاة عذاب وقتل باسم الدين على أبواب جهنم، وآياتٌ أخرى يضيق المقام عنها، وكأن المشايخ لا يرونها، أو لا يفهمونها رغم أنها يسيرة الفهم، واضحة كالشمس، إنما يبدو أن

إن المسيح النازل لن يحارب ولن يقاتل لأنه ببساطة جاء ليضع الحرب، فلن يحارب ولن يحمل سيفا، ولن يرمي قنبلة ولا أحزمة ناسفة، وليس بحاجة إلى مقاتلات وأسلحة نووية، إنما سلاحه العلم الرباني والهداية السماوية والمنطق والحجة،

الولاء للسلطان والكراسي والمناصب والأموال والعطايا والهبات والوجاهة الاجتماعية أقوى من الولاء لله وكلام الله ودينه عز وجل.

ومن جملة ما كان مبعثا لحيرتي قديما أن المسيح النازل من السماء ينزل محاربا مقاتلا في آخر الزمان وقد كان في أوله متسامحا رحيما حليما يوصي أتباعه أن يديروا خدهم الأيسر لمن لطمهم على الأيمن، أهذه نتيجة جوار الله في السماء، كان الرجل طيبا سمحا لينا على الأرض، فإذا صعد إلى السماء وجاور ربه انقلب إلى النقيض فمن أين له بتلك القسوة وقد كان مجاورا ربا رحيما؟!

ومن زاوية أخرى يكون وكأنه قد اكتشف أنه قد أخطأ بحسن معاملة قومه في البعثة الأولى، فقرر تدارك الأمر في البعثة الثانية واختار السوء والفحش والإكراه والتقتيل والتدمير منهجا له، ومن أين أتى بهذا المنهج العجيب الذي لا وجود له في القرآن الكريم ولا هو تعليم علمه الله إياه؟ لأنه لو كان من تعليمه لمارسه في حياته، ولا وجود له حتى في ديانات منحولة من خيالات البشر فضلا عن قوانين الممالك والدول، فضلا عن أنه (عيسى عليه السلام) صار خاتم النبيين وليس رسول الله محمدا ﷺ على هذا الفهم الغريب، أُشهد اللهَ أني استنكرت تلك المفاهيم جميعا وما قبلتها، ولكن لم يكن لديّ بديل لها أقنع به ويرتاح له فؤادي

ثم إن النظرة العامة عن نزول المسيح وظهور المهديّ كما يقال غيرُ مستساغة، ولماذا شخصان لو كانت المهمة يقوم بها واحد؟!

لقد جاء رسول الله محمد ﷺ، وفَنَّد عقائد اليهود، وفند عقائد النصارى، وفند عقائد المجوس، وفند عقائد الوثنيين، وكلَّ العقائد في زمانه، وقدم للناس التوحيد الرائع الجميل، ولم يرسل الله لكل مهمة من تلك المهمات معه أشخاصا كثيرين، إنما هو مرسَل واحد فقط يعطيه الله من القوى والقدرات ما يعطي لجيش من الناس، إذن هو مبعوث واحد يكون مسيحا ومهديا لأنه لا مسيح على ضلالة، فما دام مسيحا فإنه ـ بالتبعية ـ مهديّ، وخاصة أن الأحاديث أكدت أن المسيح والمهديّ شخص واحد، حيث قال الرسول الكريم عليه صلوات الله «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم إماماً مهديا وحكما عدلا».. كلمات واضحة لا تحتاج إلى شرح وتعقيد، فلماذا اللف والدوران على الناس بدعوى أن الدين صعب يحتاج إلى شرح وتفصيل وبيان، وأن هذا الشرح ليس إلا في دكاكين المشايخ، ومن أراده فلابد له أن يذهب إليهم ويلتمسَه من عندهم؟! مع أن الله تعالى قال في محكم تنزيله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾، فلماذا، هداكم الله، تُعسّرون ما يسَّره الله؟! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

إن المسيح النازل لن يحارب ولن يقاتل لأنه ببساطة جاء ليضع الحرب، فلن يحارب ولن يحمل سيفا، ولن يرمي قنبلة ولا أحزمة ناسفة، وليس بحاجة إلى مقاتلات وأسلحة نووية، إنما سلاحه العلم الرباني والهداية السماوية والمنطق والحجة، فعندما حذرنا رسولُ الله أمتَه من المسيح الدجال قال: "فإن ينزلْ وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن نزل ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه"، إذن هي الحُجة بالعلم وتأييد السماء ، وقد غَلَبت الحجةُ الدجالَ وأردته صريعا، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ChatGPT وبوصلتنا الأخلاقية.. أيهما يوجِّه الآخر؟!

لاح في الأفق منذ إصدار ChatGPT في نوفمبر ٢٠٢٢ سؤال مهم، ألا وهو: ”كيف تُنشئ روبوتات المحادثة بوصلات أخلاقية، وما هو السبيل لابتكار ذلك؟!“ سنحاول عبر هذه السطور استكشاف هذا الحقل الشاسع الذي لا نكاد نفقه منه إلا النزر اليسير.

نتعرض خلال حياتنا للعديد من العوامل التي تؤثر مباشرة على كيفية تحديدنا لما هو جيد وسيئ أخلاقياً. ومن تلك العوامل المؤثرة مباشرة على بوصلتنا الأخلاقية الدين والثقافة والتربية والبيئة المحيطة.

اطمئن عزيزي القارئ، لن نخوض عبر السطور بهدف تمييز الجيد من السيئ، إذ نؤثِر ترك هذه المهمة للمفكرين وعلماء الدين وفلاسفة الأخلاق والمرشدين الروحيين في مجتمعنا، ويتلخص سوالنا ”كيف نميز بين ما هو جيد وما هو سيئ؟!“

نحن مدركون إلى حد كبير لما يشكل منظورنا الأخلاقي. إذن يمكننا القول أن لدينا تأثيراً كبيراً على بلورة قيمنا الأخلاقية لأننا نكتسب مع الزمن فهماً أعمق لأصولها. خذوا على سبيل المثال الهندوسي الذي لا يأكل سوى الطعام النباتي، مهما حاول محيطه أن يثنيه عن عادته تلك ليفعل خلاف ذلك، فهو مدرك لما يأمره به دينه وطالما ينتمي بإرادته إلى هذا الدين فهو ملزم أيضاً بمعتقداته.

إن ملَكة التعقل والتأمل والتفكير واتخاذ القرار كلها سمات تجعل المخلوق البشري كائناً رائعاً للغاية. يلمح القرآن الكريم إلى ذلك بقوله:

﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ

المملكة المتحدة

لبيد مرزا

ومن وجهة نظر طائفة عظيمة من التيار المحافظ من المفكرين والفلاسفة ورجال الدين، فإن ثورة الذكاء الاصطناعي الأخيرة ستتمخض عن نتائج لا تُحمد عقباها، بما يمكن تمثيله بصندوق باندورا... وما أن فتحت باندورا الصندوق بدافع الفضول الفطري حتى صدرت منه رائحة كريهة، فزعت باندورا وأعادت إغلاق الصندوق، ولكن الأوان كان قد فات، وانتشرت الشرور بين البشر، وانتهى ما يسميه الشاعر هسيودوس بالعصر الذهبي للبشرية. [٣]

لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [١]

روبوت المحادثة "TextsWithJesus"

TextsWithJesus هو تطبيق سطح المكتب ويهدف إلى استنساخ صوت يسوع. يمكن للمرء أن يطلب النصيحة أو الدعاء أو حتى التبريك من روبوت المحادثة ولكن المثير للاهتمام هو أن هذا الروبوت، وهو مصمم لتقليد أو استنساخ شخصية مقدسة (وحتى إله بالنسبة للعديد من المسيحيين)، يتبع نهجاً غير محافظ في التعامل مع الدين.

فعندما نسأله عن أكثر المقاطع إثارة للجدل في الكتاب المقدس مثل تلك التي تناقش عقاب النساء غير العذراوات (التثنية ٢٢: ٢٠-٢١) والمثلية الجنسية (اللاويين ٢٠: ١٣) فسرعان ما يذّكرنا بأن مثل هذه الآيات لم تعد صالحة للتطبيق كما كانت وقت كتابتها وبأن علينا التركيز على تعاليم يسوع عن الحب والرحمة.

والغرض من التركيز على هذه الأمثلة على وجه الخصوص هو تسليط الضوء على واحدة فقط من المغالطات العديدة التي يأتي بها الذكاء الاصطناعي، وهي بلورة العقول القابلة للتأثر من خلال اختيار كيفية التعامل مع المعلومة.

تكلّم عالمُ الكمبيوتر البريطاني "ستيوارت راسل"، الحائز على رتبة ضابط فائقة الامتياز في الإمبراطورية البريطانية، عن قدرة روبوتات المحادثة على تضليل البشر فقال:

"لا يوجد في منظور نظام الذكاء الاصطناعي فرق بين قول الحقيقة واختلاق شيء خرافي تماماً." [٢]

ومن وجهة نظر طائفة عظيمة من التيار المحافظ من المفكرين والفلاسفة ورجال الدين، فإن ثورة الذكاء الاصطناعي الأخيرة ستتمخض عن نتائج لا تُحمد عقباها، بما يمكن تمثيله بصندوق باندورا. وبحسب الأساطير الإغريقية، فإن باندورا هي المرأة الأولى على الأرض، وورد ذكرها في قصيدتي "أنساب الآلهة" و"الأعمال والأيام"، للشاعر هسيودوس، في القرن السابع قبل الميلاد، ويمكن القول إن باندورا لدى الإغريق القدماء، هي صنو لحواء زوجة آدم في المعتقدات اليهودية والمسيحية. وبحسب الأسطورة فقد كان صندوق باندورا يضم كل شرور وأمراض العالم من موت، وحروب، وأوبئة، وجشع، وكراهية، وكل ما يمكن أن ينغص حياة الإنسان ويعكر صفوه، وما أن فتحت باندورا الصندوق بدافع الفضول الفطري حتى صدرت منه رائحة كريهة، فزعت باندورا وأعادت إغلاق الصندوق، ولكن الأوان كان قد فات، وانتشرت الشرور بين البشر، وانتهى ما يسميه الشاعر هسيودوس بالعصر الذهبي للبشرية. [٣]

وعلى الرغم من أن هذه القصة أسطورة قديمة، إلا أن لها

صدى كبير في العالم الحديث.

الإنترنت فائق السرعة ووسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي يشبه كل منها صندوق باندورا إلى حد بعيد. إذ أطلق كلٌّ منها العنان، بصورة ما، لقدر هائل من الشر في العالم.

هل تمتلك روبوتات الذكاء الاصطناعي موقفا "شخصيا"؟!

خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، قامت ''أناليتيكا كامبريدج''، وهي شركة استشارية بريطانية، بجمع معلومات شخصية عن الملايين من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي ''فيس بوك'' دون إذنهم، وذلك بغرض التسويق السياسي. وغالباً ما يشار إلى هذا الحدث باسم فضيحة بيانات ''فيس بوك'' ''أناليتيكا كامبريدج''.

كان من المثير للاهتمام أن نسأل ChatGPT عما كان بالضبط سيئاً أخلاقياً في فضيحة ''كامبريدج أناليتيكا'' لعام ٢٠١٨. ونذكر هنا نقطتين من إجابته:

التلاعب والاستهداف: ''استخدمت ''كامبريدج أناليتيكا'' البيانات التي تم جمعها لإنشاء ملفات نفسية مفصلة للمستخدمين واستخدمت معلوماتهم لاستهدافهم في الإعلانات السياسية. وأثار ذلك مخاوف كبيرة بشأن التلاعب بالأفراد من خلال استهدافهم برسائل مصممة خصيصاً لهم وإمكانية التأثير على آرائهم السياسية دون وعيهم.''

المخاوف الأخلاقية: ''أثارت الأساليب التي استخدمتها كامبريدج أناليتيكا مثل نشر المعلومات المضللة واستغلال نقاط الضعف النفسية مخاوف أخلاقية. عموماً يُعتبر التلاعب بعواطف الأفراد ومعتقداتهم لتحقيق مكاسب سياسية أمراً غير أخلاقي''.

يخبرنا ChatGPT أن الشركة ارتكبت خطأ أخلاقياً لأنها استغلت ضعف المستخدمين بأن تلاعبت بالإعلانات. مع أن البعض يزعم أن ChatGPT يفعل الشيء نفسه عملياً، إلا أنه ليس من العدل القول إن ChatGPT منافق لأنه مجرد برنامج كمبيوتر يعتمد على شبكات تم تدريبها على مجموعات هائلة من البيانات والمعلومات.

ومع ذلك، يجدر الذكر أن لهذا البرنامج موقف سياسي خاص به. في يناير/كانون الثاني، نشر فريق من الباحثين في الجامعة التقنية في ميونيخ وجامعة هامبورغ نسخة مسبقة من ورقة أكاديمية خلصت إلى أن ChatGPT لديه ''توجه ليبرالي يساري مؤيد للبيئة''.

الهدف من هذه المقالة ليس التأثير على القارئ حتى لا يستخدم البرنامج، ولا إخباره بأن عليه معارضة الحزب الليبرالي اليساري المؤيد للبيئة بل الهدف هو تذكيره بأن البرنامج هو أداة لا ينبغي لها تقديم الآراء كحقائق والتأثير على بوصلته الأخلاقية. لأن ذلك سوف يؤدي إلى الانحلال الأخلاقي في المجتمع. لقد أعطي الإنسان عقلاً قادراً على استخدام أفكاره وآرائه من أجل الوصول إلى الاستنتاجات. ولهذا السبب بالذات أصدر حضرة مرزا مسرور أحمد نصره الله توجيهه لفريق عمل الموقع الرسمي alislam.org قائلا:

ليس هدفنا صرف الناس عن استخدام هذه التكنولوجيا أو معارضة أي موقف سياسي معين قد تتخذه بل التذكير بأن روبوتات المحادثة هي أدوات ليس إلا، ويجب أن نظل يقظين حتى لا نسمح لها بتوجيه بوصلتنا الأخلاقية أو بأن تحل محل قدرتنا على التفكير المستقل والحكم العقلاني. مع تقدمنا في عصر الذكاء الاصطناعي تصبح حماية معلوماتنا وضمان الاستخدام المسؤول ذات أهمية كبيرة لنحول دون حدوث الانحلال الأخلاقي في

”علينا أن نتوصل إلى طريقة تجعل الذكاء الاصطناعي آمناً حتى لا يتمكن الآخرون من تقديم معلوماتنا بطريقة خاطئة. لذا، فعليكم من الآن فصاعداً أن تنظروا في الأمر وتخططوا وفقاً لذلك“. [٤]

هي أدوات، ليس إلا!

في الختام، قد لا تكون روبوتات المحادثة منافقة في ردودها لكن من الضروري أن ندرك أنها تعمل بناء على تدريب مكثف على البيانات والخوارزميات وتفتقر إلى الوعي أو الأخلاق البشرية. ومع ذلك، فإن الكشف عن توجهها السياسي يسلط الضوء على أهمية التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي بتفكير ناقد.

ليس هدفنا صرف الناس عن استخدام هذه التكنولوجيا أو معارضة أي موقف سياسي معين قد تتخذه بل التذكير بأن روبوتات المحادثة هي أدوات ليس إلا، ويجب أن نظل يقظين حتى لا نسمح لها بتوجيه بوصلتنا الأخلاقية أو بأن تحل محل قدرتنا على التفكير المستقل والحكم العقلاني. مع تقدمنا في عصر الذكاء الاصطناعي تصبح حماية معلوماتنا وضمان الاستخدام المسؤول ذات أهمية كبيرة لنحول دون حدوث الانحلال الأخلاقي في المجتمع.

الهوامش:

١. موقع قناة ج. بي الإخبارية

٢. موقع قناة بي - بي - سي

٣. موقع arxiv.org

٤. قناة يوتيوب youtube.

سوسة الأسنان

من أين تأتي؟

وكيف تأكل الأسنان؟

من منا لم يسمع عن سوسة الأسنان والأوجاع التي تسببها للمصاب؟ فما هي تلك السوسة الشريرة؟ ومن أين تأتي؟ وكيف تأكل السن بالرغم من قوته وصلابته؟

لنأخذ جولة داخل الفم ونتعرف عليه بما أنه مقر إقامة السوسة وترعرعها. حيث يحتوي تجويف الفم ذلك العالم الصاخب المزدحم رغم صغر حجمه.. على غشاء ظاهري رقيق يغطي باطن الخد كاملا، وإلى جانبه اللثة المحيطة بالأسنان جميعا وبسقف الحلق، واللسان بحجمه الكبير وعليه الحليمات الذوقية، واثنين وثلاثين سنّا.

لا شك أن مكانا بهذه الصفات والمكونات يجعله المحيط الأنسب للسوسة وتحديدا في غياب النظافة الفموية!... فالسوسة تحب الظلام.. والرطوبة.. وتعشق بقايا الطعام المتروكة بين الأسنان وعلى اللثة..

وبهذه المعطيات نستطيع التعرف على السوسة بشكل جيد:

إنها بكتيريا ضارة جدا تنمو في التجويف الفموي، تتغذى على بقايا الطعام الموجودة على الأسنان بعد أن تُحللها وتفككها (خاصة السكريات) فينتج عن ذلك مادة حامضية قوية جدا تسبب تآكل طبقة الميناء للسن وإذا بقي الأمر على هذه الحال تتعمق البكتيريا إلى منطقة العاج وهي المنطقة التي تحيط بعصب السن فينتاب المريض الشعور بالألم وبعد فترة يتآكل السن كله وفي نهاية المطاف يضطر إلى قلعه.

وكما أسلفنا الذكر فهذه البكتيريا تحتاج إلى بقايا الطعام على الأسنان حتى تستطيع العيش والتكاثر في جو مظلم ومغلق ورطب. لذلك علينا أن ننظف أسناننا كل يوم مساء قبل النوم لأن الليل هو الوقت الطويل من اليوم الذي يكون فيه فمنا مغلقا فتسرح البكتيريا وتمرح داخله حتى الصباح وتتآكل أسناننا رويدا رويدا دون أن نشعر!

إذن: علينا المحافظة على نظافة أسناننا وصحتها باستخدام معجون الأسنان والفرشاة وإذا كان هناك تراكب في الأسنان علينا استخدام الخيوط السنية وليس أدوات معدنية! ومن حين لآخر من الجيد استخدام المضماض الفموي لكن دون الاكثار منه لأنه يسبب موت البكتيريا الجيدة النافعة في الفم فتتكاثر البكتيريا الضارة (السوسة) أكثر.

فالسن الطبيعي خلقه الله تعالى بأجمل صورة، ولا يمكن أن نعوض خلق الله مهما حاولنا.

لذلك فإن القانون الأول في طب الأسنان هو الحفاظ على السن الطبيعي قدر الإمكان ومعالجته بشتى الوسائل قبل اتخاذ قرار القلع.

فاطمة علي البراقي

أخصائية التعويضات السنية

altaqwa.net
الجن بين الحقيقة والخرافة
أغسطس 2022
سبتمبر 2022
أكتوبر 2022
نوفمبر 2022
ديسمبر 2022
مارس 2022
إبريل 2022
مايو 2022
يونيو 2022
يوليو 2022
أكتوبر 2021
نوفمبر 2021
ديسمبر 2021
يناير 2022
فبراير 2022

Monthly Islamic Magazine Vol. 36 - Issue 9, January 2024

www.altaqwa.net